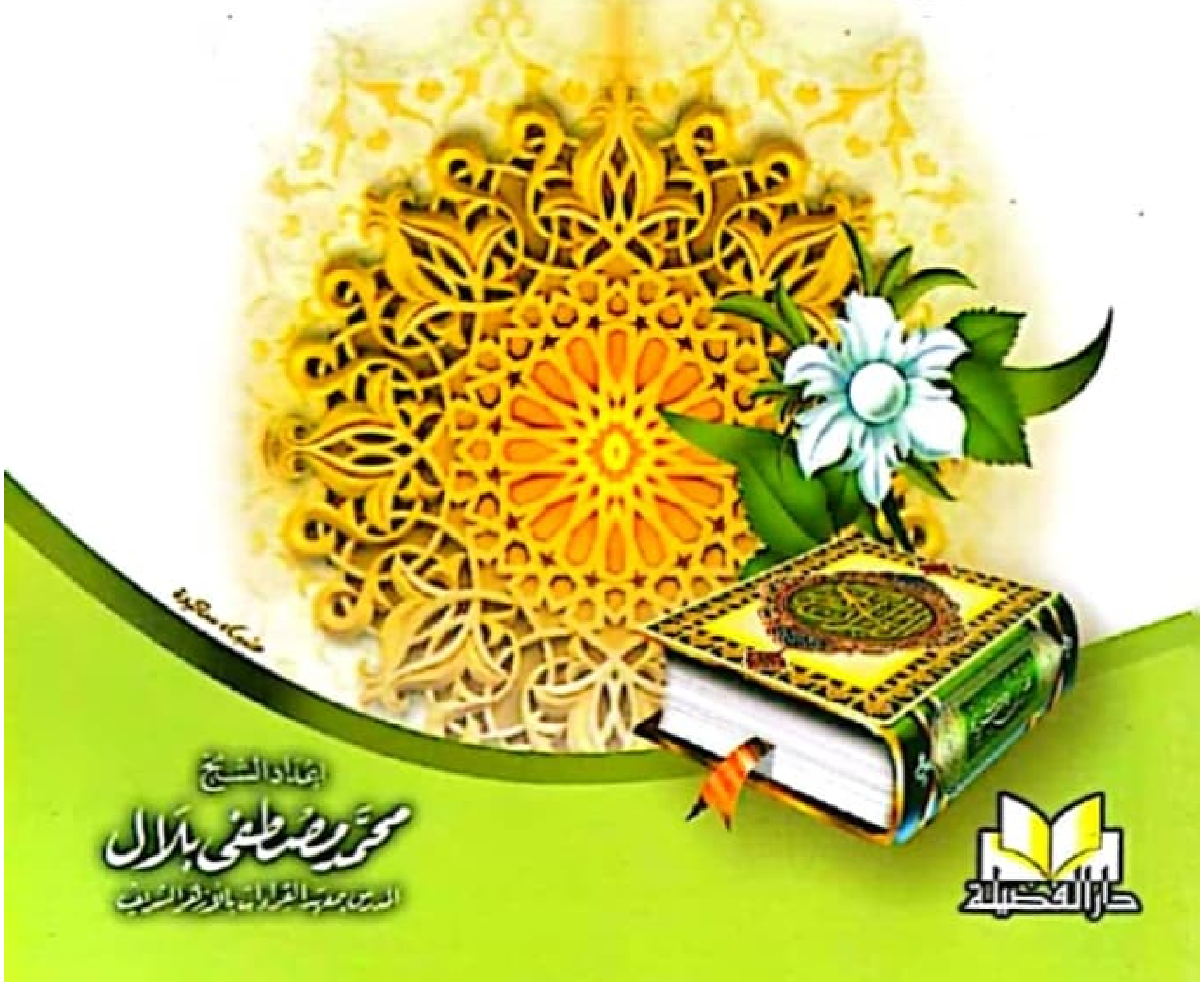
هداية الناشئين في أحكام تلاوة الكتاب المبين

شرح تحفة الأطفال



إعداد الشيخ
محمد مصطفى بلال

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾
(المزمل : 4)

مقدمة

الحمدُ للَّه الذى أنزَلَ على عبدهِ الكتابَ ولم يجعلْ له عِوَجًا ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين حَفِظُوا القرآن وحافظوا عليه ، فآتاهم اللَّه ثوابَ الدُّنيا وحُسْنَ ثوابِ الآخرة ، واللَّه يُحب المحسنين .. وبعد :

فهذا متن (تحفة الأطفال والغِلْمان فى تجويد القرآن) ، وقد وضعت له شرحًا مُختصرًا حتى يَسْهُل على الطالب حفظه وفَهْمُه دون تكلُّف وعناء .

واللَّهَ أسألُ أن يحقِّق به النفع العميمَ ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

الشيخ محمد مصطفى بلال

مبادئ علم التجويد

كل فن له مبادئ عشرة ، وهاك مبادئ علم التجويد :

1 - تعريفه : التجويد لغةً التحسين ، **يُقال : هذا شىء جَيِّدٌ** : أى حَسَنٌ ، **وجَوَّدتُ الشىء** : أى حَسَّنْتُهُ .

واصطلاحًا : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حَقَّه ، أى صفاته الذاتية اللازمة لذات الحرف التى لا تنفكُّ عنه ، فإن انْفَكَّت عنه كان لحنًا .

كذلك إعطاء الحرف مُسْتَحَقَّه (بفتح الحاء) من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية من تفخيم المستعلِى ، وترقيق المستفِل ، ومن الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء إلى غير ذلك .

2 - حُكْمه : العلم بالتجويد فرضُ كفاية . أما العمل به فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وقد ورد الأمر به فى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل : 4) .

وأما السُّنة فمنها قوله صلَّى الله عليه وسلم : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحونَ أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجىء أقوام من بعدى يُرَجِّعون القرآن تَرْجِيعَ الغِنَاءِ والرَّهبانية والنّوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يُعجبهم شَأْنُهم » .

(رواه الإمام مالك والنسائى والبيهقى والطبرانى)

3 - موضوعه : الكلمات القرآنية من حيث إتقان النُّطق بها .

4 - فَضْلُه : إنه من أشرف العلوم لتعلُّقه بأشرف الكُتُب .

5 - وَاضِعه : أئِمَّة القراءة الذين وفَّقهم الله تعالى للعمل على حفظ كتابه وصيانته من اللَّحن والتحريف .

6 - استمداده : من قراءة النبى ﷺ ، وقراءة مَنْ بعده من الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة القُرَّاء وأهل الأداء .

7 - غايتـــه : الفوز بما أعدَّه الله لأهل القرآن من الجزاء الأوفى والنعيم المُقيم .

8 - اسـمـه : علم تجويد القرآن الكريم .

9 - مسائله : قواعده وقضاياه الكليّة التى تُعرف بها أحكام الجُزئيات **كقولهم** : كل حرف مَدٍّ وقع بعده سكون لازم للكلمة وَصْلًا وَوَقْفًا يجب مدُّه بمقدار سِتِّ حركات . . **وكقولهم** : كل ميمٍ ساكنة وقع بعدها باء يجب إخفاؤها وهكذا .

10 - ثمرته : صَوْنُ اللسان عن الخَطَأ فى كتاب الله عز وجل .



اللحن

تعريفه - أقسامه - حُكمه

1- تعريفه : للحن فى اللغة العربية معانٍ مُتَعَدِّدة ، والمقصود به هنا : الخطأ والميل عن الصواب .

2 - أنواعه : واللحن نوعان : جلىٌّ وخفىٌّ ، ولكل واحدٍ منهما تعريف يخصُّه وحقيقة ينفرد بها عن الآخر .

النوع الأول : اللحن الجلىُّ : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بعُرْف القراءة ، كتغيير حرف بحرف ، أو حركة بحركة ، سواءً ترتَّب على هذا الخطأ تغيير فى المعنى كإبدال السين صادًا من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ ﴾ فى سورة (التحريم) أو فتح واو لفظ « المصوِّر » من قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ فى سورة (الحشر) - أم لم يترتب عليه تغيير فى المعنى كضمِّ الهاء من لفظ الجلالة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فى سورة (البقرة) .

حُكمه : وهذا النوع من اللحن حرامٌ شرعًا باتفاق

المسلمين ، مُعَاقَبٌ عليه فاعله إن تعمَّده ، فإن فعله ناسيًا أو جاهلًا فلا حُرمة .

وسمى هذا النوع جَلِيًّا أى ظاهرًا لعدم خفائه على أحد سواء أكان من القُرَّاء أم من غيرهم .

النوع الثانى : اللحن الخفىُّ : وهو خطأ يعرض للألفاظ فيخلُّ بقواعد التجويد ولكن لا يخل بالإعراب ولا بالمعنى ، وذلك كقَصْر الممدود ، ومَدِّ المقصور ، وتَرْك الغُنَّة إلى غير ذلك ، وسمِّى هذا النوع خَفِيًّا ؛ لأنه لا يُدركه إلا القُرَّاء .

حُكمه : اختلف العلماء فى حُكم هذه النوع من اللحن :

- فذهب المُتَقدِّمون من الصَّدْر الأول والسَّلَف الراشد إلى أنه يَحْرم ؛ لأن مراعاة هذه القواعد من الواجب الشرعى الذى يُثاب فاعله ويُعاقَب تاركه .
- وذهب المُتَأَخِّرون إلى أن المحافظة على هذه القواعد واجب صناعى يَحْسُنُ فعله ويقبح تركه فهو مكروه .

مراتب القراءة

لقراءة القرآن الكريم أربع مراتب كما يلى :

المرتبة الأولى : الترتيل : وهو القراءة بِتُؤَدة واطْمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقَّه ومُسْتَحَقَّه من جميع الصفات والمخارج ، مع التدبُّر فى معانى القرآن الكريم ، والتأمُّل لما فيها من حِكَمٍ ومواعظ .

المرتبة الثانية : التحقيق وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر اطمئنانًا منه ، وهو المأخوذ به فى مقام التعليم

المرتبة الثالثة : الحَذْر : بسكون الدال وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام ، كما يجب التحرُّز فيه من بتر الحروف ونقص الغُنَّات ، واختلاس الحركات ، والتفريط إلى حَدٍّ لا تَصِحُّ به القراءة ، فإن ذلك مُحرَّم شرعًا

المرتبة الرابعة : التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحَذْر مع مراعاة الأحكام كذلك

وقد بيّن العلماء أن أفضل هذ المراتب (الترتيل)

لنزول القرآن الكريم به ، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل : 4) .

الاستعاذة

1 - تعريفها : الاستعاذة مصدر استعاذ - أى طلب العَوْذ وهو الامتناع بالحفظ والعِصْمة ، والمراد هنا : الاستعاذة قبل القراءة فى مذهب القُرَّاء ، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء : [أى اللهم أعذنى من البلاء وشر الأعداء] والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء .

2 - حُكمها : واتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يُريد القراءة لقوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (1) وتقديرها عند الجمهور : إذا أردت القراءة فاسْتَعِذْ . . كما فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟

---

(1) سورة النحل ، الآية : 98

وُجُوهَكُمْ ﴾ [1] أى إذا أَرْدتُم القيام إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم .

واختلفوا فى هذا الطلب هل هو على سبيل النَّدْب أم على سبيل الوجوب ؟

فذهب الجمهور إلى الأول ، **وقالوا** : إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة ، وذهب بعضهم إلى أنها واجبة ، والمختار فى صيغتها : [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] ؛ لأنها الصيغة الواردة فى سورة النحل فى الآية المذكورة .

ويجوز غير هذه الصيغة نحو : [أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم] أو [أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم] إلى غير ذلك من الصِّيَغ الواردة عن أئمة القراءة .

وحُكم الاستعاذة من حيث الإخفاء والجهر أنه يُستَحَب إخفاؤها فى الأحوال الآتية :

---

(1) سورة المائدة ، الآية : 6 .

1 – إذا كان القارئ يقرأ سِرًّا .

2 – إذا كان يقرأ جهرًا وكان خاليًا وحده .

3 – إذا كان يقرأ فى الصلاة مطلقًا سواء أكان إمامًا أم مأمومًا أم منفردًا ، وسواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية .

4 – إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ، كأن يكون فى مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة ، فحينئذ يُخفى الاستعاذة لتتصل القراءة ولا يتخلَّلها أجنبى إذ الاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع .

ويُستحب الجهر بالاستعاذة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وكانَ هناك من يستمع لقراءته ، وفى حال التعليم والمُدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة .



البَسْملة

تعريفها - حُكمها - حالاتها

1 -تعريفها : البَسْملة : مصدر بَسْمل إذا قال بسم الله .. كحَوْقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

2 - حُكمها : وقد أجمعوا على وجوب الإتيان بالبسملة فى أول كل سورة سوى سورة براءة ، وعلَّلوا ترك البسملة فى أول سورة براءة ، بأنها نزلت بالسيف وكُنِّى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحَصْر ونبذ العهد ، والوعيد والتهديد وفيها آية السيف(1) .

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علىٍّ ﷺ ، **قال ابن عباس** رضى الله عنهما : سألت عليًّا ﷺ لِمَ لَمْ تُكْتَب البسملة فى أول براءة ؟ **فقال** : لأن بسم الله أمان ،

(1) سورة التوبة ، الآية : 29 .

وبراءة ليس فيها أمان ؛ لأنها نزلت بالسيف ولا تَنَاسُب بين السيف والأمان[1] .

فإذا ابتدأ القارئ قراءته بأول سورة سوى براءة ، وجمع بين الاستعاذة والبسملة فإنه يجوز له حينئذ **أربعة أوجه** :

1 - قطع الجميع : **فيقول القارئ** : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ويقف ثم **يقول** : بسم الله الرحمن الرحيم ويقف ، ثم يبدأ بأول السورة التى يُريد قراءتها ، وهذا أحسن الأوجه .

2 - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث : أى قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة .

3 - وصل الأول بالثانى وقطع الثالث : أى وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ، ثم الابتداء بأول السورة .

4 - وصل الجميع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .

---

(1) الوافى فى شرح الشاطبية للشيخ / عبد الفتاح القاضى - باب البسملة - ص 36 .

حُكم الابتداء بأول سورة براءة

ذهب ابن حجر والخطيب إلى أن البسملة تحرم فى أولها ؛ وذلك لعدم كتابتها فى المصحف ؛ لأنها نزلت بالسيف وتُكره فى أثنـــائها [1] وذهب الرملى ومن تبعه إلى أنها تُكره فى أولها ، وتُسن فى أثناءها كما تُسن فى أثناء غيرها [2] ، فإذا ابتدأ القارئ بها **فله وجهان فقط** :

الأول : الوقف على الاستعاذة .

الثانى : وصل الاستعاذة بأول السورة .

أما إذا كان ابتداؤه فى أثناء السور - سوى براءة - فيجوز له الإتيان بالبسملة وتركها .

لكن نُقل عن الإمام الشاطبى رضي الله عنه أنه كان يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة فى نحو قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [4]

---

(1) الإرشادات الجلية (1/ 20) .

(2) البدور الظاهرة (1/ 13) .

(3) سورة البقرة : 255 .

(4) سورة الأنعام : 59 .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾ [2] لما فى وصل هذا وأمثاله بالاستعاذة من البشاعة ، وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان .

وحينئذ يكون للقارئ عند البدء بآية فى أثناء السورة ستة أوجه ، أربعة عند ذكر البسملة ، واثنان عند تركها .

حُكم البسملة بين السورتين

إذا وصل القارئ أول سورة – غير براءة – بالتى قبلها **فيجوز له ثلاثة أوجه :**

الأول : الوقف على آخر السُّورة وعلى البسملة وهو أحسن الأوجه .

الثانى : الوقف على آخر السُّورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .

---

(1) سورة فصلت : 47 ، (2) سورة الأنعام : 141 .

الثالث : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية .

أما الوجه الرابع : الذى يُجيزه العقل – وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها فهو مُمتنع اتفاقًا ؛ لأن البسملة إنما جُعلت لأوائل السور لا لأواخرها .

قال الإمام الشاطبى رحمه الله :

ومهما تصلْها معْ أواخر سُورةٍ
فلا تقفن الدهرَ فيها فتثقلا

أما إذا وصل أول براءة بآخر الأنفال **فيجوز له ثلاثة أوجه** :

الأول : الوقف على آخر الأنفال مع التَنَفُّس .

الثانى : السكت ، وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس .

الثالث : وصل آخر الأنفال بأول براءة .

وتكون هذه الأوجه الثلاثة بدون بسملة .

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القُرَّاء بين أول براءة وبين أىِّ سورة ، بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة فى الترتيب كما لو وصل آخر الأنعام بأول براءة .

والسور قبل التوبة فى الترتيب هى : الفاتحة - البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - الأنفال .

تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما

1 - النون الساكنة : هى النون الخالية من الحركة مثل نون : (إنْ ، عَنْ ، من) **والسكون معناه** : تفريغ الحرف من الحركات الثلاث .

وتثبت - أى النون الساكنة - لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا ، وتدخل الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

2 - التنوين : هو عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء ، وتثبت لفظًا ووصلًا ، وتسقط خَطًّا ووقفًا .

ومما سبق يتضح لك أن الفرق بين النون الساكنة والتنوين ينحصر فى خمسة أمور وهى :

م	النون الساكنة	التنوين
1	تكون أصلية من بِنْيَة الكلمة مثل : ﴿ أَنْعَمْ ﴾ على وزن (أفعل) وتكون زائدة عن بنية الكلمة مثل (فانفلق) على وزن (انفعل)	لا يكون إلا زائدًا
2	ثابتة لفظًا وخطًا	ثابت لفظًا فقط .
3	ثابتة وصلًا ووقفًا	ثابت وصلًا فقط
4	تكون فى الأسماء ، والأفعال ، والحروف	لا يكون إلا فى الأسماء فقط[1]
5	تكون فى وسط الكلمة وآخرها	لا يكون إلا فى آخر الكلمة

---

(1) ويُستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التى رُسمت تنوينًا فى فِعْلين فقط فى القرآن الكريم وهما : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ سورة يوسف 32 ، ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ سورة العلق : 15 .

أحكام النون الساكنة والتنوين

(6) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِى

المعنى : أن النون الساكنة والتنوين لهما أربعة أحكام ، فخذ توضيحى لها فى الأبيات الآتية وهى :

(7) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ
لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

المعنى : أن الأول من هذه الأحكام الأربعة (الإظهار) وهو لغة : البيان ، واصطلاحًا : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنة فى الحرف المُظْهَر ، والمقصود بالحرف المظهَر هُنا : (النون الساكنة والتنوين) ، وهذا الحكم إنما يكون إذا كانت النون الساكنة ، أو التنوين قبل أحْرُف الحَلْق السِّتَّة التى تخرج منه على الترتيب الآتى :

(8) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

المعنى : أن أحرف الحَلْق السِّتة التى تظهر النون الساكنة أو التنوين عند وقوع واحد منها بعدهما هى : (ء ، هـ) الخارجتان من أقصى الحَلْق ، و(ع ، ح) المهملتان : أى غير المنقوطتين ، الخارجتان من وسط الحَلق ، و (غ ، خ) المعجمتان : أى المنقوطتان الخارجتـان من أدنى الحَلْق .

ويُسمى هذا الإظهارُ إظهارًا حَلْقيًّا نظرًا لخروج أحرفه السِّتة من الحَلْق ، وله ثلاث صور 6 X 6 = 18 وهاكها :

أحرف الإظهار	مع النون الساكنة		بعد التنوين
	فى كلمة	فى كلمتين	
ء	ينْئَوْنَ	وَمَنْ أَوْفَىٰ	رَسُولٌ أَمِينٌ
هـ	مِنْهَاجًا	مَنْ هَاجَر	سَلَامٌ هِىَ
ع	يَنْعِقُ	مِنْ عَلَقٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
ح	وَانْحَرْ	مِنْ حَكِيمٍ	عَلِيمًا حَكِيمًا
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غِلٍّ	قَوْلًا غَيْر
خ	الْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَيْرٍ	نَارًا خَالِدًا

تمرينات

اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة الآتية :

- يَنْئَوْنَ - مَنْ أَوْفَىٰ - مَنْ هَاجَر - مِنْ عَلَقٍ - مِنْ حَكِيمٍ - مِنْ غِسْلِينٍ - مَنْ خَشِىَ .

- رَسُولٌ أَمِينٌ - سَلَامٌ هِىَ - سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

الحكم	المثال
إظهار حلقى لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة	يَنْئَوْنَ
إظهار حلقى لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة	مَنْ أَوْفَىٰ
إظهار حلقى لوقوع الهاء بعد النون الساكنة	مَنْ هَاجَر
إظهار حلقى لوقوع العين بعد النون الساكنة	مِنْ عَلَقٍ
إظهار حلقى لوقوع الحاء بعد النون الساكنة	مِن حَكِيمٍ
إظهار حلقى لوقوع الغين بعد النون الساكنة	مِنْ غِسْلِينَ
إظهار حلقى لوقوع الخاء بعد النون الساكنة	مَنْ خَشِيَ
إظهار حلقى لوقوع الهمزة بعد التنوين	رَسُولٌ أَمِينٌ
إظهار حلقى لوقوع الهاء بعد التنوين	سَلامٌ هِيَ
إظهار خلقى لوقوع العين بعد التنوين	سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(9) والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ

المعنى : أن الحكم الثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإدغام) وهو لغة : الإدخال ، واصطلاحًا : إدخال حرف ساكن فى حرف مُتَحَرِّك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعةً واحدة ، وله ستة أحرف جمعها صاحب التحفة فى كلمة (يرملون) وهى : (ى ، ر ، م ، ل ، و ، ن) ثبتت عند القراء .

(10) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا
فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

المعنى : أن هذه الأحرف السِّتة تنقسم إلى قسمين :

1 – إدغام بغُنَّة .   2 – إدغام بغير غُنَّة .

فالإدغام بغُنَّة له أربعة أحرف علمت بـ (ينمو) أى بحروفها وهى (ى ، ن ، م ، و) ولا تُدغم النون فى هذه الأحرف إلا إذا كانت النون آخر الكلمة ، والحرف المدغم فيه أول الكلمة التى تليها نحو : (مَن يَعْمَل) ، (مِن وَلِىّ) ، فإذا كانت النون والحرف فى كلمة واحدة

فلا تُدغم بل يجب إظهارها ، ويُسمى إظهارًا مُطلقًا .

وإليه أشار الناظم بقوله :

(11) إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا
تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

المعنى : إلا إذا كان المدغم وهو النون ، والمدغم فيه وهو الياء أو الواو فى كلمة واحدة فلا تُدغم النون فيه بل يجب إظهارها كـ (الدُّنْيا) ، (بُنْيَان) ، (قِنْوَانٌ) ، (صِنْوَانٌ) .

(12) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ
فِى اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

المعنى : أن القسم الثانى وهو الإدغام بغير غُنَّة يكون فى (ل ، ر) ، وقوله : (ثم كررنه) أى الراء ، إشارة إلى صفة من صفاتها تُسمى صفة التكرير .

وهذا الإدغام له صورتان X 6 = 12 وهاكها :

أحرف الإدغام	أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين
ى	مَن يَعْمَلْ	خيْرًا يَرهُ
ن	مِن نِعْمَةٍ	كُلًّا نُّمِدُّ
م	مِن مَّـاءٍ	مَاءٍ مَّهِينٍ
و	مِن وَلِىٍّ	حُكْمًا وعِلْمًا
ر	مِن رَبِّكُمْ	عيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
ل	مِن لَّدنُهُ	مَالًا لُّبدًا

تمرينات

اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة التالية :

- مَن يَعْمَل - مِن نِّعْمَة - مِن مَّسَدٍ - من وَلِىٍّ .

- خَيْرًا يَرَه - عَذَابًا نُّكرًا - صُحُفًا مُّطَهَّرة - حُكْمًا عِلْمًا .

- مِن لَّدُنْه - مِن رَّسُول - مالًا لُّبَدًا - غفُورٌ رَّحِيم .

المثال	الحكم
مَن يَعْمَل	إدغام بغُنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة
مِن نِّعْمَة	إدغام بغُنة لوقوع النون بعد النون الساكنة
مِن مَّسَدٍ	إدغام بغُنة لوقوع الميم بعد النون الساكنة
مِن وَلىٍّ	إدغام بغُنة لوقوع الواو بعد النون الساكنة
خَيْرًا يَرهُ	إدغام بغُنة لوقوع الياء بعد التنوين
عَذَابًا نُّكْرًا	إدغام بغُنة لوقوع النون بعد التنوين
صُحُفًا مُّطَهَّرة	إدغام بغُنة لوقوع الميم بعد التنوين
حُكْمًا وعِلْمًا	إدغام بغُنة لوقوع الواو بعد التنوين
مِن لَّدُنْهُ	إدغام بغير غُنة لوقوع اللام بعد النون الساكنة
مِن رَّسُولٍ	إدغام بغير غُنة لوقوع الراء بعد النون الساكنة
مَالًا لُّبَدًا	إدغام بغير غُنة لوقوع اللام بعد التنوين
غفورٌ رَّحيمٌ	إدغام بغير غُنة لوقوع الراء بعد التنوين

(13) وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

المعنى : أن الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب) وهو لغة : تحويل الشيء عن وجه ، واصطلاحًا : جعلُ حرف مكان آخر أى قَلْبُ النون الساكنة أو التنوين ميمًا فى اللفظ لا فى الخط ، مع مراعاة الغُنة والإخفاء عند وقوع الباء بعدها وله ثلاث صور نحو : (أَنۢبِـُٔونِي) ، (مِنۢ بَعۡدِ) ، (سَمِيعُۢ بَصِيرٌ) .

(14) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

المعنى : أن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإخفاء الحقيقى) وهو لغة : السِتر ، واصطلاحًا : النطق بالنون الساكنة والتنوين بصفة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغُنة فيهما - عند الفاضل - أى عند الباقى من الحروف الهجائية ؛ لأن الحروف ثمانية وعشرون حرفًا ، تقدَّم

منها ستة للإظهار الحلقى ، وستة للإدغام بقِسْمَيه ، وواحد للإقلاب ، ومجموعها ثلاثة عشر حرفًا فيبقى (خمسة عشر حرفًا) ، وهذا الإخفاء واجب بلا خلاف للإنسان الفاضل : أى للقارئ الـمُتْقِن للقرآن الكريم .

(15) فِى خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا
فِى كِلْم هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

المعنى : أن حروف الإخفاء الخمسة عشر مُنْحَصِرَةٌ فى (خمسة من بعد عشر) : أى فى خمسة عشر حرفًا (رمزها) : أى رمز إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم البيت الآتى :

(16) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِى تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وتوضيح ذلك أن تأخذ من كل كلمة منها الحرف الأول فقط وهى : (الصاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاى ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء) وله ثلاث صور 3 X 15 = 45 وهاكها فى الجدول الآتى :

الأمثلة مع التنوين	الأمثلة من كلمتين	الأمثلة من كلمة	حروف الإخفاء
قَوْمًا صَالِحِينَ	ومَنْ صَلَح	يَنصُرُكُمْ	ص
يَتِيمًا ذَا	مِن ذَهَبٍ	مُنْذِرٌ	ذ
مُطَاعٍ ثَمَّ	مَن ثَقُلَتْ	مَنْثُورًا	ث
عَلِيًّا كَبِيرًا	مِن كِتَابٍ	مِنكُمْ	ك
حُبًّا جَمًّا	مَن جَاهَدَ	زَنْجَبِيلًا	ج
رَسُولًا شَاهِدًا	مَن شَكَرَ	أَنْشَرَهُ	ش
كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	مِن قَبْلُ	يَنقَلِبْ	ق
قَوْلًا سَدِيدًا	مِن سَعَتِهِ	نَنسَخْ	س
دَكًّا دَكًّا	ومَن دَخَلَهُ	عِنْدَ	د
شَرَابًا طَهُورًا	مِن طَيِّبَاتِ	يَنْطِقُونَ	ط
نَفْسًا زَكِيَّةً	مِنْ زَقُّومٍ	تَنْزِيلٌ	ز
خَالِدًا فِيهَا	فَإِن فَعَلْتَ	مُنفَكِّينَ	ف
جَنَّاتٍ تَجْرِى	مِنْ تُرَابٍ	كُنْتُمْ	ت
قَوْمًا ضَالِّينَ	مِن ضَرِيعٍ	مَنْضُودٍ	ض
ظِلًّا ظَلِيلًا	مِن ظَهِيرٍ	أَنْظِرنِى	ظ

معنى البيت - والله أعلم - :

جُمعت حروف الإخفاء فى أوائل كلم هذا البيت لإمكان فهمها وحصرها وعدم خَلْطها بغيرها ، وقد تضمنت أيضًا معانى جليلة فى جُمَل نوضحها فيما يلى :

ثنا بالثاء بمعنى مدح - صف ذا ثنا : أى اذكر صاحب ثناء ومدح شاكرًا لنِعم ربه ، (كم جاد شخص) كم بمعنى كثيرًا : أى كثيرًا ما جاد شخص وتصدَّق على غيره وأحسن إليه فارتفع قدْرُه ، وعلا شأنه بين الناس وعند الله ، وهذا معنى (قد سما) ، ومعنى (دُمْ طيبًا) دعاء للمخاطب بدوامه واستمراره طيبًا بين أقرانه ، كذلك معنى (زِد فى تُقىً) دعاء له وأَمْرٌ بالحِرْص على الاستزادة من التقوى والعبادة كما قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ (البقرة : 197) ومعنى (ضَعْ ظالمًا) أى اترك الظالم ولا تُعَظِّمْهُ بل حقِّره ، فمثل هذا لا يستحقُّ الإكبار بل هو جدير بكل احتقار .

تمرينات

اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة التالية :

- يَنْصُرْكُمُ - مُنْذِرٌ - مَنْثُورًا - يَنْكُثُونَ - زَنْجَبِيلًا .

- مَن شَكَرَ - مِن قَبْلُ - مِن سَعَتِهِ - ومَن دَخَلَهُ - مِنْ طَيِّبَاتِ.

- نَفْسًا زَكِيَّةً - خَالِدًا فِيهَا - جَنَّاتٍ تَجْرِى - قَوْمًا ضَآلِّينَ - ظِلًّا ظَلِيلًا .



الحكم	المثال
إخفاء حقيقى لوقوع الصاد بعد النون الساكنة	يَنْصُرْكُمُ
إخفاء حقيقى لوقوع الذال بعد النون الساكنة	مُنْذِرٌ
إخفاء حقيقى لوقوع الثاء بعد النون الساكنة	مَنْثُورًا
إخفاء حقيقى لوقوع الكاف بعد النون الساكنة	يَنْكُثُونَ
إخفاء حقيقى لوقوع الجيم بعد النون الساكنة	زَنْجَبِيلًا
إخفاء حقيقى لوقوع الشين بعد النون الساكنة	مَن شَكَرَ
إخفاء حقيقى لوقوع القاف بعد النون الساكنة	مِن قَبْلُ
إخفاء حقيقى لوقوع السين بعد النون الساكنة	مِنْ سَعَتِهِ
إخفاء حقيقى لوقوع الدال بعد النون الساكنة	ومَن دَخَلَهُ
إخفاء حقيقى لوقوع الطاء بعد النون الساكنة	مِن طَيِّبَاتِ
إخفاء حقيقى لوقوع الزاى بعد التنوين	نَفْسًا زَكِيَّةً
إخفاء حقيقى لوقوع الفاء بعد التنوين	خَالِدًا فِيهَا
إخفاء حقيقى لوقوع التاء بعد التنوين	جَنَّاتٍ تَجْرِى
إخفاء حقيقى لوقوع الضاد بعد التنوين	قَوْمًا ضَآلِّين
إخفاء حقيقى لوقوع الظاء بعد التنوين	ظِلًّا ظَلِيلًا

حُكم النون والميم المشدَّدتَيْنِ

(17) وَغُـنَّ مِـيـمًـا ثُـمَّ نُـونـًا شُـدِّدَا
وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْف غُـنَّـةٍ بَـدَا

المعنى : أَظْهِر غُنة النون والميم المشددتين (وجوبًا) وسمِّ كلًّا منهما حرفَ غُنةٍ مشددًا ، أو حرفًا أغَنَّ مشددًا ، والغُنَّة لغة : صوت يخرج من الخيشوم ، واصطلاحًا : صوت لذيذ مُرَكَّب في جسم النون والميم ، وقيل : صوت شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها ، و(بدا) بمعنى ظهر تكملة للبيت .

ومن أمثلتها : (إنَّ - لَكِنَّ - الجَنَّة - ثُمَّ - لَمَّا - أَمَّا) والغُنَّة ثابتة وَصْلًا وَوَقْفًا .



أحكام الميم الساكنة

(18) وَالْمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا

المعنى : أن الميم الساكنة تقع قبل أحرف الهجاء كلها ما عدا الألف اللينة ؛ لأن الألف اللينة ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ؛ ولذلك استثناها الناظم ، وقوله (لذى الحجا) : أى - لصاحب العقل - تكملة للبيت .

(19) أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

المعنى : أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة فقط وهى : إخفاء ، وإدغام ، وإظهار .

(20) فَالأَوَّلُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمِّهِ الشَّفْوِى لِلْقُرَّاءِ

المعنى : أن الحُكم الأول من أحكام الميم الساكنة : الإخفاء مع الغُنَّة ، وذلك إذا وقع بعدها الباء نحو : (إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ) وسمِّ هذا الإخفاء : الإخفاء الشفوى : أى أن القُرَّاء يُسَمُّون هذا الإخفاء : إخفاءً شفويًّا نسبة لخروج الميم والباء من الشَّفتين .

وقوله : (الشّفْوى) يقرأ بسكون الفاء لضرورة النظم .

(21) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

المعنى : أن الحُكم الثانى من أحكام الميم الساكنة : الإدغام مع الغُنَّة ، وذلك إذا وقع بعدها ميم مثلها : أى ميم ثانية متحركة ، فيجب إدغام الأولى الساكنة فى مثلها الثانية المتحركة نحو : (لَهُم مَّغْفِرَةٌ) وسَمِّ هذا الإدغام إدغامًا صغيرًا : أى إدغام مِثْلين صغيرًا .

(22) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّهْ
مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

المعنى : أن الحُكم الثالث من أحكام الميم الساكنة : الإظهار ، وذلك عند بقية الحروف الهجائية الباقية بعد إخـراج الباء والميم ، وهى ستة وعشرون حرفًا نحو : (عَلَيْكُمْ أَنْفَسَكُمْ) ويُسمى هذا الإظهار إظهارًا شفويًا وكلمة (شفويه) تقرأ بسكون الفاء لضرورة النظم .

ويؤخذ مما تقدم أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة :

- إخفاء شفوى ، وله حرف واحد وهو الباء .
- وإدغام مِثْلين صغيرًا ، وله حرف واحد وهو الميم .
- وإظهار شفوى ، وله ستة وعشرون حرفًا .

وقد جمعت هذه الأحكام الثلاثة مرتبة فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (جزء من آية 12 من سورة العنكبوت) .

كما يجب العناية الشديدة بإظهار الميم الساكنة عند وقوع (الواو أو الفاء) بعدها ، لئلا يُتوهم أنها تُخفى عندهما كما تُخفى عند (الباء) ، وذلك لاتِّحادها مخرجًا مع الواو ، وقُرْبها مخرجًا مع الفاء ، فيسبق اللسان إلى

إخفائها ، وذلك نحو : (عَلَيْهِم وَلَا) ، (وَتَرَكَهُمْ فِى) ، ولذلك **قال الناظم** :

(23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى
لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

مع ملاحظة أن الميم الساكنة فى حالتى الإخفاء والإدغام تكون عارية من علامة السكون ، وفى حالة الإظهار يُوضع عليها علامة السكون ، وهى رأس حاء صغيرة (ۡ) والله تعالى أعلم .

تمرينات

اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة التالية :

- يَعْتَصِم بِاللَّهِ - إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ .
- لَهُم مَّغْفِرَةٌ - لَكُم مَّا كَسَبْتُم .
- يَمْحَقُ - تُمْسُونَ - عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ - لَهُمْ فِيهَا .



المثال	الحكم
يَعْتَصِم بِاللَّه	إخفاء شفوى مع الغُنة لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ	إخفاء شفوى مع الغُنة لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
لَهُم مَّغْفِرَةٌ	إدغام مِثْلين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة
لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ	إدغام مِثْلَين صغير لوقوع الميم بعد الميم الساكنة
يَمْحَقُ	إظهار شفوى لوقوع الحاء بعد الميم الساكنة
تُمْسُون	إظهار شفوى لوقوع السين بعد الميم الساكنة
عَلَيْكُم أَنْفُسَكُمْ	إظهار شفوى لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة
لَهُم فِيهَا	إظهار شفوى لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة



أحكام لام أل ولام الفعل

(24) لِـلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَـبْـلَ الأَحْـرُفِ
أُولَاهُـمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَـلْـتَـعْـرِفِ

المعنى : أن لام التعريف الزائدة (أل) ، لها حالان قبل الأحرف الهجائية الثمانية والعشرين (أولاهما) : أى أولى الحالتين (إظهارها) فلتعرف ذلك .

(25) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
مِن ابْغِ حَـجَّكَ وَخَفْ عَقِـيمَهُ

المعنى : أن لام (أل) يجب إظهارها إذا وقعت قبل واحد من أربعة عشر حرفًا - خُذ علم ذلك من الحروف المجموعة فى **قول الناظم** : (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) .

وهى : الهمزة ، والباء ، والغين ، والحاء ، والجيم ، والكاف ، والواو ، والخاء ، والفاء ، والعين ، والقاف ،

والياء ، والميم ، والهاء . وإليك أمثلتها :

الحروف	الأمثلة	الحروف	الأمثلة
الهمزة	الأَرْض - الإنْسَانُ	الخاء	الخَـالق - الخَبيرُ
الباء	البـــر - البَحْرُ	الفاء	الفَـتَّاحُ - الفَوْزُ
الغين	الغَيْبُ - الغَنِيّ	العين	العَـرْشِ - العَلِيمُ
الحاء	الحَكِيمُ - الحَمِيدُ	القاف	القَـيُّومُ - القَوِىُّ
الجيم	الجَنَّـةَ - الجَحِيمُ	الياء	اليَاقُوتُ - اليَوْم
الكاف	الكِتَابُ - الكَرِيمُ	الميم	المَـوْتُ - المَشْرِقُ
الواو	الـوَدُودُ - الوَلِىُّ	الهاء	الهُـدى - الهُدْهُدْ

وقد جمعت حروف إظهار لام (أل) فى هذا البيت لتحفظ ولا تختلط بغيرها أو تُستبدل .

ومعنى هذه الجملة (ابْغِ حَجَّك) : أى اطلب وأحب حَجَّك واحرص عليه ، والعقيم هو المُجْدِبُ الذى لا خير فيه ، ولا ثمرة له ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ (الحج : 55) وقوله

تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ ﴾ (الشورى : 50) ، والجملة أيضًا تأمرك وتحضُّك على مَحَبَّة الحجِّ والإقبال عليه ، وتحذِّرك وتخوِّفُك من الشُّحِّ والبُخْل حال الحَجِّ وبعده : أى عقبه كما هو مشاهد من البعض ، وكلمة (عقيمهُ) منصوبة على نَزْع الخافض : أى وخف من عقيمه .

(26) ثَـانِـيـهِـمَـا إِدْغَـامُـهَـا فِـى أَرْبَـعِ
وَعَـشْـرَةٍ أَيْـضًـا وَرَمْـزَهَـا فَـعِ

المعنى :أن ثانى الحالين (إدغامها) : أى إدغام لام (أل) فى أربع وعشرة : أى فى واحد من أربعة عشر حرفًا أيضًا : – أى كما أن الحالة الأولى التى هى الإظهار تكون عند ملاقاة حرف من أربعة عشر – فتنبه .

وقوله : (ورمزها فع) معناه – احفظ رمزها – أى الإشارة إليها فى البيت الآتى وهو :

(27) طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

بمعنى : أنك تأخذ الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت وهى :

الطاء ، والثاء ، والصاد ، والراء ، والتاء ، والضاد ، والذال ، والنون ، والدال ، والسين ، والظاء ، والزاى ، والشين ، واللام . **وهاك الأمثلة :**

الحروف	الأمثلة	الحروف	الأمثلة
الطاء	الطَّيِّبَات - الطَّيْرُ	النون	النَّعِيم - النَّارُ
الثاء	الثَّمَرات - الثَّواب	الدال	الدَّوَاب - الدَّار
الصاد	الصَّالِحُون -الصَّيف	السين	السَّمَاءُ - السُّوء
الراء	الرَّحْمَن - الراكِعين	الظاء	الظَّالِمِينَ - الظَّنّ
التاء	التَّوَّابُ - التَّابوتُ	الزاى	الزَّرْع - الزَّيْتون
الضاد	الضَّالِّينَ - الضُّر	الشين	الشُّهَدَاء - الشَّكُور
الذال	الذَّاكِرِينَ - الذِّكر	اللام	الله - الَّيل- اللَّاعِنُونَ

تضمن هذا البيت معانى جليلة إلى جوار ما أخذ منه من دليل لإدغام لام (أل) فى أول حروف كلماته .

فمعنى (طِبْ) دعاء للمخاطب بطيب النفس والعيش ، ومعنى : (ثمَّ صِلْ رَحْمًا) أمر لك بصلتك رَحِمك ، فإن وصلت رحمك (تفز) برضوان الله - عز وجل - ونعيم الدنيا والآخرة ، ومعنى (ضِفْ ذا نِعَم) بمعنى الاستضافة لصاحب النعم ، فباستضافة صاحب النعم يزداد الإنسان شَرَفًا وتعظيمًا ، وفى مقابل ذلك **يقول الناظم** : (دع سوء ظَنٍّ) أى اترك سوء ظن فإن بعض الظن إثم ، ومعنى (زُرْ شَرِيفًا للكَرَم) أمر بزيارة الشُّرَفاء والصالحين ، والزيارة يجب أن تكون خالصة لوجه الله لا لنفع مادىٍّ ، أو عَرَض زائل ، بل لأجل أن يُكرمك الله عز وجل فى الدنيا والآخرة .

(28) والـلَّامَ الأُولَـى سَـمِّـهَا قَـمْـرِيَّـةْ
وَالـلَّامَ الأُخْـرَى سَـمِّـهَا شَـمْـسِيَّهْ

المعنى : أن اللام الأولى المُظْهرة سمِّها (قمرية) نسبة إلى كلمة القمر واللام الأخرى - المدغمة - سمِّها (شمسية) نسبة إلى كلمة الشمس ، وهذه التسمية من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وكلمتا (الأُولى -

الأُخرى) تُقرآن بنقل حركة الهمزة التى هى الضمة إلى الساكن قبلها وهو اللام للضرورة ، وكذلك كلمة (قمرية) تُقرأ بسكون الميم للضرورة .

(29) وأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا
فِى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى

المعنى : أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا سواء أكان الفعل ماضيًا نحو : قُلْنا ، والْتقى - أم كان مضارعًا نحو : يَلْعب ، يَلْتقطه ، أم كان أمرًا نحو : قلْ نعم ، قلْ هو .

تنبيه

محلُّ كون لام الفعل يجب إظهارها إذا لم يقع بعدها (لام - ولا راء) فإن وقع بعدها لام أو راء وجب إدغامها نحو : (قُلْ لَّكُمْ) ، (قُلْ رَّبِّى)[1] ، ويؤخذ مما تقدم أن لام الفعل لها حالان أيضًا مثل لام (أل)

(١) سبب إدغام اللام فى اللام التماثل وإدغام اللام فى الراء التقارب فى المخرج والصفات .

إظهار ، وإدغام ، فيجب الإظهار عند جميع الحروف ماعدا اللام والراء ، ويجب الإدغام عند وقوع لام أو راء بعدها .

فائـدة

لام الحرف (هَلْ - بَلْ) مثل لام الفعل تمامًا فيجب إظهارها عند عدم وقوع لام أو راء بعدها ، ويجب إدغامها عند وقوع لام أو راء بعدها نحو : (هَل لَّكُمْ) ، (بَل رَّفَعَهُ) ، (بَل لَّا يُوقِنُون) ولم تقع راء بعد (هَلْ) فى القرآن الكريم فتنبَّه ، ومثاله فى غير القرآن : (هَل رَّأيت زيدًا) .

أما (بل رَّانَ) فلِحَفْص فيها وجهان :

الأول : السكت من طريق الشاطبية وعليه الإظهار ؛ لأن السكت يمنع الإدغام .

الثانى : الإدغام من طريق الطَّيِّبة .

والله تعالى أعلم .

تمرينات

اذكر حُكم لام (أل) فى الأمثلة الآتية :

- الإنْسَانُ - البَغْى - الغَيْبُ - الحَلِيمُ - الجَبَلُ - الكَافرونَ - الوَدُودُ .

- الطَّيِّباتُ - الثَّوابُ - الصَّالِحِينَ - الرَّحِيم - التَّوَّابُ - الضَّالِّينَ - الذِّكْر .

★★★

المثال	الحكم
الإِنْسَان	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار
البَغْى	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار
الغَيب	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الغين بعدها وحكمها الإظهار
الحَلِيم	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الحاء بعدها وحكمها الإظهار
الجَبَل	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الكَافِرُون	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الكاف بعدها وحكمها الإظهار
الوَدُود	اللام لام (أل) وهى قمرية لوقوع الواو بعدها وحكمها الإظهار
الطَّيِّبَات	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام
الثَّواب	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الثاء بعدها وحكمها الإدغام
الصَّالِحِين	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام
الرَّحِيم	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الراء بعدها وحكمها الإدغام
التَّوَّاب	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع التاء بعدها وحكمها الإدغام
الضَّالِّين	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الضاد بعدها وحكمها الإدغام
الذِّكْر	اللام لام (أل) وهى شمسية لوقوع الذال بعدها وحكمها الإدغام

المِثْلان والمتقاربان والمتجانسان

(30) إنْ فِى الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

المعنى : إذا اتفق حرفان فى الصفات وفى المخارج (سميا مثلين) وهذا معنى فالمثلان فيهما أحق : أى من جهة التسمية .

والمثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة كالباءين والدالين والتاءين من كل حرفين اتحدا مخرجًا وصفة ، أو اندرجا فى الاسم نحو : (قَالُوا وَهُمْ) ، والياءين فى نحو : (الَّذِى يُوَسْوِسُ) ، (فِى يَوْم) .

ويكون فى كلمة واحدة نحو : (يُدْرِككُّمُ) أو فى كلمتين نحو : (إذ ذَّهَبَ) .

وأقسامه ثلاثة : صغيرٌ ، وكبيرٌ ، ومطلقٌ .

المثلان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا

والثانى متحركًا نحو : (وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ) ، (وقَد دَّخلُوا) ، (إذ ذَّهَبَ) ، (يَغْتَب بَّعْضُكُم) . وسُمِّى صغيرًا لسهولته وقِلَّة الأعمال فيه ، وحُكمه : وجوب الإدغام إلا فى مسألتين :

الأولى : أن يكون الحرف الأول من المِثْلين حرف مد نحو : (ءامَنُوا وَعمِلُوا) ، (فِى يُوسفَ) تعين إظهاره ؛ لئلَّا يزول المد بسبب الإدغام ، وهذا النوع هو المسمى عندهم بمدِّ التمكين (1) فإذا كانت الواو ساكنة بعد فتح أى حرف لين وجب إدغامها فى الواو بعدها نحو : (عَصَوْا وَّكانُوا) وكذلك الياء إن كانت ساكنة بعد فتح تعين إدغامها فى الياء بعدها نحو : (يَدىَّ) ، (لدىّ) ، (عَلىّ) .

الثانية : أن يكون الحرف الأول من المِثْلين هاء سكت ، وذلك فى قوله تعالى فى سورة الحاقة : ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ (28 ، 29) ففى الهاء الأولى وهى هاء

(1) مدُّ التمكين هو مدة لطيفة يُؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين فى نحو : ﴿ قالوا وهم ﴾ أو الياءين فى نحو : ﴿ فى يومين ﴾ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط ومقدارها ألِف اتفاقًا . انظر : « الإضاءة فى أصول القراءة » ص 24 .

السكت - وجهان عند الوصل :

الأول : إظهارها مع سكتة لطيفة عليها بدون تنفُّس إجراء للوصل مجرى الوقف لكونها هاء سكت لا حَظَّ لها فى الإدغام .

الثانى : إدغامها فى الهاء بعدها إجراء للهاء مجرى غيرها من الحروف ، والأول أرجح .

المثلان الكبير : أن يكون الحرفان متحركين نحو : (فِيهِ هُدَى) ، (يَعْلمُ مَا) (أفاقَ قَالَ) ، (حَيْثُ ثَقِفْتُموهُم) وسُمى كبيرًا لكثرة الأعمال فيه لتحرُّك حرفيه ، **وحُكمه** : وجوب الإظهار عند حفص .

المِثْلان المُطْلق : أن يكون الحرف الأول مُتحرِّكًا والثانى ساكنًا عكس الصغير نحو : (عتَتْ) ، (نَنْسَخْ) (شقَقْنا) ، وسُمى مطلقًا لعدم تقييده بصغيرٍ ولا بكبير ، **وحكمه** : وجوب الإظهار عند الجميع .

والناظم - رحمه الله - لم يذكره ؛ لأنه معلوم بالسَّلِيقة

(31) وإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
وفِى الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

(32) مُتَقَارِبَيْن أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِى مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(33) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(34) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَان فِى كُلٍّ فَقُلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

المعنى : إن يكونا - أى الحرفان - تقاربا فى المخرج واختلفا فى الصفات يُلَقَّبان : أى يُسَمَّيان (بالمتقاربين) وإن يكونا - أى الحرفان - اتفقا فى المخرج واختلفا فى الصفات حُقِّقا : أى سُميا (بالمتجانسين) .

والمتقاربان : هما الحرفان اللَّذان تقاربا مخرجًا وصفة كاللام والراء نحو : (قُل رَّبِى) ، أو تقاربا مخرجًا فقط

كالدالِ والسين نحو : (قَدْ سَمِعَ) ، أو تقاربا صفة فقط كالذال والجيم نحو : (وإذْ جَعَلْنَا) .

وأقْسامه ثلاثة : : صغير ، وكبير ، ومطلق وقد سبق تعريف كل منها .

مثال الصغير : (قَدْ سَمِعَ) ، (بَعِدتْ ثَمُودُ) ، (قُل رَّبِّى) .

مثال الكبير : (عَدَدَ سِنينَ) ، (نَفْقِدُ صُوَاعَ) ، (قَالَ رَبِّ) .

مثال المطلق : (لَنْ) ، (عَلَيْكَ) ، (إلَيْكَ) .

وحُكم المتقاربين عند حفص : وجوب الإظهار فى أقسامه الثلاثة إلا فى مسألتين :

الأولى : اللام الساكنة مع الراء ، فيجب إدغامها فيها نحو : (قُلْ رَّبِّى) (بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ) ، (بَل رَّبُّكُمْ) ، (بَل رَّانَ) غير أن لحفص فى (بَلْ رَّانَ) وجهين :

الأول : الإدغام .

الثانى : السكت على اللام سكتة لطيفة من غير تَنَفُّس ويلزم من السكت الإظهار . والوجهان لحفص[1] جائزان مقروءٌ بهما .

الثانية : مُخْتَلفٌ فيها بين الإدغام الناقص ، والإدغام الكامل ، وهى القاف فى الكاف فى ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ بسورة المرسلات ، والإدغام الكامل هو الراجح .

قال فى النشر : والإدغام الخالص أصحّ رِوَايةً وأوْجَه قياسًا . انتهى .

والمتجانسان : هما الحرفان اللذان اتَّحدا مَخْرجًا واختلفا صِفة . سواء كانا فى كلمة واحدة نحو : (عَاهَدتُّمُ) ، أم فى كلمتين نحو : (قَد تَّبَيَّن) .

وأقسامه ثلاثة : صغيرٌ ، وكبيرٌ ، ومطلقٌ ، وقد سبق تعريف كل منها .

---

(1) وبالمناسبة فله السكت على ﴿ عِوَجًا ﴾ بسورة الكهف ، و﴿ مَرْقَدِنَا ﴾ بسورة يس ، و﴿ مَنْ راقٍ ﴾ بسورة القيامة ، والكلمة المذكورة بالمطففين ، مع ملاحظة أن السكت له على الكلمات الأربع من طريق الشاطبية ، وعدم السكت من طريق الطيبة .

المتجانسان الصغير : وحُكمه الإظهار إلا فى سبع مسائل متفق على عدم إظهارها ، وهذه المسائل منها ستة واجبة الإدغام وهى :

1 - الدال فى التاء نحو : (قَد تَّبَيَّن) .

2 - التاء فى الدال نحو : (أُجِيبت دَّعْوتُكُما)

3 - التاء فى الطاء نحو : (وَدَّت طَّائِفَةٌ) .

4 - الذال فى الظاء نحو : (إذ ظَّلَمُوا) .

5 - الثاء فى الذال نحو : (يَلْهَث ذَّلك) .

6 - الباء فى الميم خاصَّة : (ارْكَب مَّعَنَا)[1] .

ومنها مسألة واحدة واجبة الإخفاء وهى الميم التى بعدها باء نحو : (يَعْتَصِم بِاللَّهِ) ، (إلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ) .

أما إدغام الطاء الساكنة فى التاء فى ﴿ بَسَطتَ ﴾ بسورة المائدة ، و﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ بسورة يوسف ، ﴿ أَحَطتُ ﴾ بسورة

---

(1) إدغام الكلمتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية ، وله فيهما الإظهار والإدغام من طريق الطيبة .. والله أعلم .

النمل ، و﴿ فَرَّطتُ ﴾ بسورة الزمر ، فإدغام ناقص - لإدغام المدغَم فى المدغَم فيه ذاتًا لا صفة ؛ لأن عُلماء الأداء أجمعوا على إبقاء صفة الإطباق فى الكلمات المذكورة ، وإنما لم تُدغَم الطاء فى التاء إدغامًا كاملًا ؛ لأن الطاء حرف قوى ، والتاء حرف ضعيف ، ولا يدغم القوى فى الضعيف ، ولولا ما فى الحرفين من تجانس لم يَجُز الإدغام مطلقًا ، فالذى سوَّغ الإدغام الناقص إنما هو التجانس ، وهو الاتحاد فى المخرج .

فإن قيل لِمَ أجمعوا على إبقاء صفة الإطباق فى الطاء واختلفوا فى إبقاء صفة الاستعلاء فى القاف فى ﴿ نَخْلُقكم ﴾ ؟ **فيجاب على هذا السؤال** بأن الإطباق أقوى من الاستعلاء ، فأوجبوا المحافظة على الأقوى .

المتجانسان الكبير نحو : ﴿ ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴾ ، ﴿ أَعۡلَمُ بِكُمۡ ﴾ ، (الصَّالِحَاتِ طُوبَى) .

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص .

والمتجانسان المطلق نحو : (مَبْعُوثُون) ، (أفَتَطْمَعُونَ)

(تَدْعُو) ، وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

المتباعدان [1] : تعريفه : هما الحرفان اللذان تباعدا مَخْرجًا واختلفا صِفة ، وهو ثلاثة أقسام : صغير ، وكبير ، ومطلق .

1 - الصغير : كالتاء والعين نحو : ﴿ تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ وحُكمه : الإظهار إلا فى مسألتين متفق على الإخفاء فيهما :

الأولى : النون الساكنة التى بعدها قاف نحو : ﴿ مِّن قَبْلِ ﴾ .

الثانية : النون الساكنة التى بعدها كاف نحو : (عَنك) .

2 - الكبير : كالعين والباء نحو : ﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ .

3 - المطلق : كالقاف والصاد نحو : (قَصْد) .

---

(1) لم يذكر الناظم هذا القسم لعدم فائدته ، وقد ذكرناه هنا تتمة لهذا الباب ، والله تعالى أعلم

وحُكم المتباعدين بجميع أقسامه الإظهار عند الجميع ماعدا الاستثناء المذكور .

ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة : **المتماثلان** ، **والمتقاربان** ، **والمتجانسان** إن سكن أول كل منها فسمينه (الصغير) ، وإن حُرك الحرفان فى كل من الأقسام الثلاثة المتقدِّمة ، فقل (كل كبير) أى كل واحد منها كبير : أى سمه بذلك ، أى بالمتماثلين الكبير ، والمتقاربين الكبير ، والمتجانسين الكبير .

ومعنى : (وافهمنه بالمُثُل) أى افهم ذلك كله (بالمثل) – بضم الميم والثاء : أى الأمثلة (جمع مثال) وستأتيك فى الجدول الآتى :

النوع	الصغير	الكبير	المطلق
المِثْلان	اضْرب بِّعَصَاك	ضُرِبَ بَيْنَهُمْ	شَقَقْنَا
المتقارِبَان	قُل رَّبِّى	قَالَ رَبِّ	لَـنْ
المتجانسان	ارْكَب مَّعَنَا	يُعَذِّبُ مَن	أفَتَطْمَعُون
المتباعدان	عَنَتْ عَن	تَقَطَّع بَيْنكمْ	قَصْد

تمرينات

1 - اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة الآتية بعد بيان أسمائها :

- اضْرب بِّعَصَاك - إذ ذَّهَبَ - قَالُوا وهم - فى يوم - مَاليهْ هَلك .

- فِيه هُدى - الرَّحيم مَالِك - نَنْسِخْ - شقَقْنَا

المثال	اسمه	حكمه
اضْرِب بِّعَصَاكَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
إذ ذَّهَبَ	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
قَالُوا وَهُمْ	مثلان صغير	وجوب الإظهار عند جميع القراء لأن حرفه الأول حرف مد
فِى يَوْم	مثلان صغير	وجوب الإظهار عند جميع القراء لأن حرفه الأول حرف مد
مَاليِهْ هَلَك	مثلان صغير	جواز الإدغام والإظهار لأن الحرف الأول هاء ساكت
فِيِهِ هُدَى	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى
الرَّحِيم مَالِك	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى
نَنْسخ	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
شَقَقْنَا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء

2 - اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة الآتية بعد بيان أسمائها :

- قُل رَّبِّ - بَل رَّفَعَهُ .

- قَدْ سَمِعَ - نَفْقِدُ صُواعَ .

- عَلَيْكَ .

المثال	اسمه	حكمه
قُل رَّبِّ	متقاربان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القُرَّاء
بَل رَّفعه	متقاربان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القُرَّاء
قَدْ سَمِعَ	متقاربان صغير	وجوب الإظهار عند حفص
فْقِدُ صُواع	متقاربان كبير	وجوب الإظهار عند حفص
عَلَيْكَ	متقاربان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القُرَّاء



3 - اذكر الأحكام الموجودة فى الأمثلة الآتية بعد بيان أسمائها :

- ارْكَب مَّعنا - قَد تَّبين - أُجِيبَت دَّعْوَتُكُما - هَمَّت طَّائِفَةٌ - يَلْهَث ذَّلِكَ - إذ ظَّلَمُوا .

- النُّفُوسُ زُوِّجَتْ .

- أَفَتَطْمَعُونَ .

المثال	اسمه	حكمه
ارْكَب مَّعَنَا	متجانسان صغير	الإدغام من طريق الشاطبية
قَد تَّبَيَّن	متجانسان صغير	الإدغام عند الجميع
أُجِيبت دَّعْوَتُكُما	متجانسان صغير	الإدغام عند الجميع
هَمَّت طَّائِفَةٌ	متجانسان صغير	الإدغام عند الجميع
يَلْهَث ذَّلِكَ	متجانسان صغير	الإدغام من طريق الشاطبية
إِذ ظَّلَمُوا	متجانسان صغير	الإدغام عند الجميع
النُّفُوس زُوِّجَتْ	متجانسان كبير	وجوب الإظهار عند حفص
أَفَتَطْمَعُونَ	متجانسان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القُرَّاء

أَقْسَامُ الـمَدِّ

(35) والْـمَـدُّ أَصْـلِـىٌّ وَفَـرْعِـىٌّ لَـهُ
وَسـمِّ أَوَّلًا طَـبِـيـعِـيًّـا وَهُـو

(36) مَـا لَا تَـوَقُّـفٌ لَـهُ عَـلَى سَـبَـبْ
وَلَا بِـدُونِـهِ الْـحُـرُوفُ تُـجْـتَـلَـبْ

المعنى : أن المد قسمان :

1 - أصلى . 2 - فرعى له : أى متفرع منه .

وسم أولًا : أن سم الأول منهما وهو الأصلى (طبيعيًّا) وهو الذى لا يتوقف على سبب من سببى المد الفرعى وهما (الهمز والسكون) ولا تجتلب حروف المَدِّ الثلاثة التى هى (واى) بدونه : أى بدون مَدِّ الصوت - وسُمى الهمز أو السكون سببًا ؛ (لأن كُلًّا منهما) سبب لزيادة المَدِّ الفرعى على مقدار الطبيعى ، والمد الطبيعى

يكون فى وسط الكلمة ، وفى آخرها .

ومن أمثلته فى وسط الكلمة : (فِيكُم) ، (قُلوبُكُم) (إيْمَانُكم) . ومن أمثلته فى آخر الكلمة : (زِلْزَالهَا) ، (جَاهَدُوا) ، (يَهْدِى) .

(37) بَلْ أىُّ حَرْف غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعىَّ يَكُونْ

المعنى : أن أى حرف من الحروف الهجائية غير (الهمز والسكون) جاء بعد المد ، فالطبيعى فى هذه الحالة يكون . . فجميع الحروف الهجائية تقع بعد حرف المد الطبيعى إلا (الهمز والسكون) فلا يقعان بعده وإنما يقعان بعد المَدِّ الفرعى كما سيأتى :

(38) وَالآخَرُ الْفَرْعىُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

المعنى : أن المَدّ الآخر الفرعى موقوف على سبب من سببى المَدّ (كهمز أو سكون) والكاف فى قوله

(كهمز أو سكون) استقصائية ، فإن السبب هنا منحصر فيهما ، ولا يوجد سبب غيرهما من باقى الحروف .

فالهمز سبب لثلاثة أنواع : (المتصل ، والمنفصل ، والبدل) كما سيأتى ، والسكون سبب لنوعين : (العارض ، واللازم) كما سيأتى .

وقول الناظم : (مسجلَا) أى مطلقًا سواء كان الهمز سابقًا على حرف المَدّ أو بالعكس ، وسواء كان السكون أصليًّا أو عارضًا .

(39) حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـعِـيـهَـا
مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِىَ فِى نُوحِيهَا

المعنى : أن حروف المَدّ ثلاثة (فعيها) : أى احفظها من لفظ (واى) وهى الواو والألف والياء .. وهى مجموعة فى كلمة : (نُوحِيهَا) .

(40) وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

المعنى : أن الكسر قبل الياء الساكنة شرط ، والضم قبل الواو الساكنة شرط أيضًا ، وفتح قبل ألف يلتزم يعنى : الألف لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا . ولفظ (الياء) يقرأ بالقصر كما أن لفظ (ألف) يقرأ بسكون اللام للضرورة .

(41) وَالـلِّيْنُ مِـنْـهَـا الْـيَـا وَوَاوٌ سَـكَـنَـا
إن انْـفِـتَـاحٌ قَـبْـلَ كُـلٍّ أُعْـلِـنَـا

المعنى : أن اللين من الحروف الثلاثة المتقدمة (واى) اثنان فقط وهما (الياء والواو) الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو : (الَبيْت) ، (الـمَوْت) ويُسميان فى هذه الحالة حرفى لين فقط



توضيح

حروف المَدِّ واللِّين ثلاثة وهى :

1 - **الألف اللينة**[1] ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا نحو : قَالَ .

2 - **الواو الساكنة** : بشرط أن يكون ما قبلها مضمومًا نحو : يَقُولُ .

3 - **الياء الساكنة** : بشرط أن يكون ما قبلها مكسورًا نحو : قِيلَ .

وقد اجتمعت حروف المد واللين الثلاثة فى كلمة (نُوحِيهَا) .

حرفا اللين : إذا سكنت الواو والياء وانفتح ما قبلهما نحو : (الـمَوْتُ) ، (العَيْن) كانا حرفى لين فقط ، ولا يُمَدَّان أَصْلًا إلا إذا تلاهما ساكن عارض عند الوقف ، كالمثالين المذكورين .

---

(1) المد واللين وصفان لازمان للألف من غير شرط ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا .

أَحْكَامُ الْمَدِّ

(42) لِـلْـمَـدِّ أَحْـكَـامٌ ثَـلَاثَـةٌ تَـدُومْ
وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوازُ وَاللُّزُومْ

المعنى : أن المد له ثلاثة أحكام دائمًا وهى : الوجوب ، والجواز ، واللزوم ، وباعتبارها ينقسم المد إلى ثلاثة أقسام (واجب ، وجائز ، ولازم) .

(43) فَـوَاجِبٌ إن جَاءَ هَـمْزٌ بَـعْدَ مَـدْ
فِـى كِلْمَةٍ وَذَا بِـمُتَّصِلْ يُـعَدْ

المعنى : أن المد الزائد عن مقدار الطبيعى الذى هو حركتان ، واجب باتفاق القُرَّاء إن جاء همز بعد حرف المد فى كلمة واحدة ، وهذا المَدُّ (يُعَدّ بمتصل) : أى يُسمى بالمَدِّ المتصل ، وذلك لاتِّصال الهمز بحرف المد فى تلك الكلمة نحو : (شآء) ، (السُّوٓء) ، (سِيئَتْ) ، (هآؤُمُ) ولفظ (متصل) فى البيت يقرأ بسكون اللام للضرورة .

وهاك أمثلة المَدِّ المتصل فى الجدول الآتى :

المثال	نوعه	حكمه	مقدار المد
السُّفَهآءَ	متصل عارض للسكون	الوجوب	4 أو 5 وصلًا ، وله زيادة على ذلك 6 حركات وقفًا
قُروءَ	متصل عارض للسكون	الوجوب	4 أو 5 وصلًا ، وله زيادة على ذلك 6 حركات وقفًا
الْمُسِيءَ	متصل عارض للسكون	الوجوب	4 أو 5 وصلًا ، وله زيادة على ذلك 6 حركات وقفًا
هَآؤُمُ (1)	متصل	الوجوب	4 حركات أو 5 وصلًا ووقفًا
غُثَآءً (2)	متصل	الوجوب	4 حركات أو 5 وصلًا ووقفًا
سِيِّئَت	متصل	الوجوب	4 حركات أو 5 وصلًا ووقفًا

---

(1) لفظ ﴿ هآؤم ﴾ من قوله تعالى فى سورة (الحاقة) ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ اسم فعل أمر بمعنى خذوا ، والهاء فيه ليست للتنبيه بل هى جزء من الكلمة فهى مد متصل فتنبه .

(2) اعلم أن الهمزة فى نحو : ﴿ غثآء - دُعآء - نِداء ﴾ متوسطة نظرًا للزوم الألف التى هى عوض عن التنوين اللازم للكلمة ، فتكون صورتها عند الوقف هكذا : غُثآءا - دعآءا - ندآءا .. فتأمّل .

وكما يُسمى هذا النوع (المَدّ المتصل) يسمى أيضًا المَدّ الواجب .

تنبيه : هذه الأحكام خاصَّة بمذهب حفص عن عاصم .

(44) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ
كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المُنْفَصِل

المعنى : أنه يجوز (المد والقصر) وذلك إن فصل كل من حرف المد والهمز فى كلمة ، بمعنى : أن يكون حرف المد فى كلمة والهمز بعده فى كلمة أخرى نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ ، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ ، ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ وذلك هو المد المسمى بالمنفصل ، وذلك لانفصال كل من حرف المَدِّ والهمز فى كلمة ، وحُكمه جواز القصر بمقدار حركتين أو المَدّ بمقدار أربع أو خمس حركات .

تنبيه : . قصر المنفصل عند حفص ليس من طريق الشاطبية بل من طريق الطيبة .

وهاك الأمثلة فى الجدول الآتى :

المثال	نوعه	حكمه	مقدار المـد
لَآ أُقْسِمُ	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات
فِىٓ أُمِّهَا	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات
قُوٓاْ أَنْفُسَكُمْ	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات
هَٰٓأَنْتُمْ	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات
أَمْرُهُۥٓ إِلَى	منفصل	الجواز	القصر بمقدار حركتين - أو - التوسط 4 أو 5 حركات

وكما يُسمى هذا النوع (المد المنفصل) يسمى أيضًا المد الجائز .

(45) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

المعنى : أن مثل هذا المد المنفصل الذى تقدم ذِكْره فى البيت السابق فى الحكم أى فى (جواز المد والقصر) إن عرض السكون لأجل الوقف (كَتَعْلَمُون) ، (نَسْتَعِين) وهو المد المسمى (بالعارض للسكون) .

حُكمه : الجواز أيضًا ، أى يجوز فيه الإشباع ، والتوسُّط ، والقصر . . والإشباع ست حركات ، والتوسُّط أربع حركات ، والقصر حركتان .

ومن أمثلته (العَذَاب) ، (تَعْلَمونَ) ، (الرَّحِيم) ، ويلحق بهذا النوع وقفًا اللين العارض للسكون نحو : (عَلَيْهِ) ، (العَيْنِ) ، (المَوْتِ) ، (خَوْف) . . والله تعالى أعلى وأعلم .

(46) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

المعنى : إن تقدَّم الهمز على حرف المد فإنه يجوز فيه ما جاز فى العارض من القصر والتوسط والإشباع ، وهذا المد هو المسمى بالبدل ؛ لأن حرف المد فيه

مُبدل من الهمز نحو : (ءَامَنُوا) ، (إِيمَانًا) ، (أُوتِينَا) ، وقوله : (خُذا) تكملة للبيت : أى خذ ذلك .

وحُكمه : وجوب القصر عند جميع القراء ماعدا ورشًا ، فإنه يُجيز فيه الأوجه الثلاثة وهى : المد ، والتوسط ، والقصر .

قاعدة مد البدل:

إذا التقت همزتان فى كلمة وكانت أُخرى الهمزتين - أى الثانية - منهما ساكنة فتُبدل حرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبلها .

فإن كان ما قبلها مفتوحًا أُبدلت ألفًا نحو : (ءَامَنَ) ، (ءَادَمُ) .

وإن كان ما قبلها مضمومًا أُبدلت واوًا نحو : (أُوتِينَا) ، (أُوذِينَا) .

وإن كان ما قبلها مكسورًا أُبدلت ياءً نحو : (إيمانًا) (إِيلَافِهِم) .

وذلك أن أصل : (ءَامن) : [أأمن] بهمزتين الأولى

مفتوحة والثانية ساكنة ، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مَدٍّ ألفًا ؛ لأنها من جنس حركة ما قبلها .

وأصل : (أوتينا) : [أُؤْتينا] بهمزتين ، الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد واوًا ؛ لأنها من جنس حركة ما قبلها .

وأصل : (إيمَانًا) : [إئْمانًا] بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة ، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مَدٍّ ياء ؛ لأنها من جنس حركة ما قبلها .

وهذه التسمية باعتبار الغالب والكثير ، فإن من أمثلة مَدِّ البدل ما لا يكون حرف المد فيه بدلًا من الهمز مثل : « قُرْءَان) ، (إسْرَائِيل) ، (مَسْئُولًا) فحرف المَدِّ فى هذه الأمثلة ونحوها أصلى ، ويُسمى [المد الشبيه بالبدل] وإنما شبه بالبدل من حيث تقدُّم الهمز على حرف المَدِّ .



وهاك الأمثلة فى الجدول الآتى :

المثال	نوعه	حُكمه	مقدار المد
ءَامَن - ءَادم	مد بدل	القصر عند غير ورش وجواز الأوجه الثلاثة عنده	حركتان فقط عند حفص ومن وافقه
أُوتِى - أُوذِينَا	مد بدل		حركتان فقط عند حفص ومن وافقه
إِيمانًا - إِيلَافِهِم	مد بدل		حركتان فقط عند حفص ومن وافقه

(47) وَلَازِمٌ إن السُّكُونُ أُصِّلَا
وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

المعنى : أن المد اللازم زيادة عن الطبيعى إن كان السكون أصليًا فى الوصل والوقف بعد حرف المد ومقداره ست حركات عند الجميع نحو : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ﴿ كَآفَّة ﴾ ﴿ حمٓ ﴾ وغير ذلك مما سيأتى إن شاء الله .



أَقْسَامُ الْمَدِّ اللّازِم

(48) أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَـدَيْـهِـمْ أَرْبَـعَـهْ
وَتِـلْـكَ كـلْـمِـيٌّ وَحَـرْفِـيٌّ مَـعَـهْ

(49) كِـلَاهُـمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ
فَـهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُـفَـصَّـلُ

المعنى : أن أقسام المد اللازم عندهم : أى لدى القراء .. أربعة أقسام :

1 - **مد لازم كلمى** : أى منسوب للكلمة التى هى الاسم والفعل .

2 - **مد لازم حرفى** : أى منسوب للحرف .

كلاهما : أى كلا المَدَّين الكلمى ، والحرفى . مخفف ومثقل .. فجملة الأقسام أربعة (تُفَصَّل) فى الأبيات الآتية :

(50) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعَ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

المعنى : إن اجتمع السكون الأصلى الثابت وصلًا ووقفًا مع حرف المد فى كلمة فهو مد لازم كلمى نحو : ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ .

(51) أَوْ فِى ثُلَاثِىِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِىٌّ بَدَا

المعنى : إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المَدِّ فى حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف ، والوسط منها حرف مد نحو : ﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، (مٓ) فهو مد لازم حرفى .

(52) كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

المعنى : أن كلا المَديْن اللازمين الكلمى ، والحرفى مُثَقَّل إن أُدغما فيما بعدهما ، وإذا لم يُدغم كل منهما فهو مُخَفَّفٌ .

فمثال المَدِّ اللازم الكلمى المثقل : ﴿ ٱلْحَاقَّةُ ﴾ ، ﴿ حَاجَّكَ ﴾ .

ومثال المَدِّ اللازم الكلمى المخفف : ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ ، ﴿ ومَحْيَآىْ ﴾ عند من سكَّن الياء الأخيرة وهما : قالون ، ووَرْش فى أحد وَجْهَيه .

ومثال المَدِّ اللازم الحرفى المثقَّل : (اللام) إذا وُصلت بـ (ميم) من ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و (السين) إذا وُصلت بـ (ميم) من ﴿ طسٓمٓ ﴾ .

ومثال المَدِّ اللازم الحرفى المُخَفَّف : ﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ (مٓ) .

(53) وَاللَّازِمُ الْحَرْفِىُّ أَوَّلَ السُّوَرْ
وُجُودُهُ وَفِى ثَمَانٍ انْحَصَرْ

(54) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

المعنى : أن المَدَّ اللازم الحرفى بقسْمَيْه : (المُثَقَّل

والمُخَفَّف) وجوده فى أول السور : أى فى فواتح السور فقط ، وهو منحصر فى ثمان حروف يجمعها حروف : [كَمْ عَسَلْ نَقَص] وهى : (كاف ، ميم ، عين ، سين ، لام ، نون ، قآف ، صآد) وهذه الأحرف الثمانية كلها تُمد مَدًّا مشبعًا قدره ست حركات من غير خلاف فيها ماعدا (عين) من فاتحتى (مريم والشورى) ففيها وجهان عند جميع القراء وهما : التوسُّط بمقدار أربع حركات ، والإشباع بمقدار ست حركات ، وهو المُعَبَّر عنه فى كلام الناظم (بالطول) حيث قال : (وَالطُّولُ أَخَصْ) : أى الإشباع ست حركات هو المختار عند أهل الأداء ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(55) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِى لَا أَلِفْ
فَـمَـدُّهُ مَـدًّا طَـبِـيعِـيًّـا أُلِـفْ

المعنى : وغير الحرف الثلاثى من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو : (حا ، يا ، طا ، ها ، را) فمده مدًّا طبيعيًّا (أُلِفْ) أى أصبح مألوفًا لديك ، وأما (ألف)

من ﴿ الٓمٓ ﴾ فهو وإن كان ثلاثيًا غير أنه لا يُمد أصلًا لا طبيعيًّا ولا فرعيًّا ؛ لأن وسطه وهو اللام ليس حرف مد ؛ ولذلك **قال الناظم** : (لَا أَلِفْ) بمعنى فلا تمده أصلًا . والله أعلم .

(56) وَذَاكَ أَيْضًا فِى فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِى لَفْظِ حىٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

المعنى : وذاك الذى تَقَدَّم ذِكْره فى البيت قبله .. وهو ما يُمد مَدًّا طبيعيًّا من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو : ﴿ طه ﴾ ، والذى لا يُمد أصلًا وهو (ألف) كل ذلك موجود فى فواتح السور ، مُنحصر فى ستة أحرف مجموعة فى لفظ (حىٌّ طاهر) وهى : (حا ، يا ، طا ، ألف ، ها ، را) وقد علمت من البيت السابق أن خمسة منها تُمَدُّ مَدًّا طبيعيًّا وهى ماعدا الألف ، ويُمكنك حصرها فى لفظ (حى طهر) وأن (ألف) لا يمد أصلًا لا أصليًّا ولا فرعيًّا . والله أعلم .



(57) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ
صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرَ

المعنى : ويجمع الفواتح الأربع عشر لفظ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) .

ولفظ (الأربعْ عشر) يقرأ بسكون عين الأربع وسكون راء (عشر) وكذلك العين من (قطعْك) تقرأ بسكونها ، والراء من (اشتهرْ) تقرأ بالسكون للضرورة .

توضيح المَدِّ اللازم

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المَدِّ حرف ساكن سكونه لازم وَصْلًا ووقفًا على أن يكون حرف المَدِّ والحرف الساكن فى كلمة نحو : ﴿حَآجَّكَ﴾ ، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ أو فى حرف نحو : ﴿صٓ﴾ ، ﴿قٓ﴾ ، فإذا كان حرف المَدِّ فى كلمة ، والحرف الساكن فى الكلمة التي تليها فإن حرف المَدِّ يتعين حذفه فى اللفظ تخلُّصًا من التقاء الساكنين

نحو : ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، وسُمِّى هذا النوع بالـمَدِّ اللازم للزوم سببه فى الحالين أى وصلًا ووقفًا ، أو للزوم مَدِّه بمقدار ست حركات عند جميع القُرَّاء .

والإمام ابن الجزرى يُسمى هذا النوع (المد للساكن اللازم) . انتهى من (النشر) .

وأقسام الـمَدِّ اللازم أربعة :

القسم الأول : الكلْمِى الـمُثَقَّل : وهو الذى يكون فيه بعد حرف الـمَدِّ حرف ساكن سكونه لازم فى كلمة مع إدغام ذلك الحرف الساكن فيما بعده فيصير حرفًا مشددًا .

وهذا القسم يكون فى أول السور نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ .

ويكون فى وسط السور نحو : ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ .

ويكون فى آخرها وذلك فى ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وليس له ثان فى القرآن الكريم .

وسُمِّى هذا القسم كلْميًّا لاجتماع الـمَدِّ مع السكون فى كَلِمة ، وسُمِّى مُثَقَّلًا ؛ لكونه مدغمًا .

القسم الثانى : الكِلْمى المُخَفَّف : وهو الذى يكون فيه بعد حرف المَدِّ حرف ساكن سكونه لازم فى كلمة من غير إدغام هذا الحرف فيما بعده .

ولم يقع هذا القسم إلا فى موضعين فقط فى القرآن الكريم وهما :

1 - ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾ [1] .

2 - ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [2] .

وسُمِّى هذا القسم كِلْميًّا لما تَقَدَّم فى القسم الأول ، وسُمِّى مُخَفَّفًا لعدم الإدغام .

القسم الثالث : الحرفى المُثَقَّل : وضابط هذا القسم أن يوجد حرف فى فواتح بعض السور (أحادى خطًّا ثلاثى لفظًا) أى هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مَدّ ، والثالث ساكن مُدغم فيما بعده نحو : (لام) من ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و (السين) من ﴿ طسٓمٓ ﴾ .

---

(1) سورة يونس ، الآية : 51 .

(2) سورة يونس ، الآية : 91 .

وسُمِّى حرفيًّا لاجتماع المَدِّ والسكون فى حرف ، وسُمِّى مُثَقَّلًا لكونهُ مُدغمًا .

القسم الرابع : الحرفى المُخَفَّف : وضابطه أن يوجد حرف فى فواتح بعض السُّور (أحادى خطًّا ثلاثى لفظًا) : أى هجاؤه على ثلاثة أحرف والوسط منها حرف مد ، والثالث ساكن غير مدغم فيما بعده نحو : (ميم) من ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ومن ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ومن ﴿ حمٓ ﴾ .

والمَدّ اللازم الحرفى - بِقسْميه - لا يكون إلا فى فواتح السور وحروفه ثمانية ، جمعها صاحب التحفة فى قوله : (كم عسل نقص) ، وصورتها عند التلفظ بها تكون هكذا : [كآف ، ميمٓ ، عينٓ ، سينٓ ، لآم ، نوٓن ، قآف ، صآد] .

وهاك بمواقعها فى فواتح السور الآتية :

1 - (كآف) : أول سورة « مريم » خاصة .

2 - (ميمٓ) : أول « البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، والرعد ، والشعراء ، والقصص ،

والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، والحواميم السبع » .

3 - (عيّن) : من فاتحتى « مريم ، والشورى » .

4 - (سيّن) أول « الشعراء ، والقصص ، والنمل ، ويسّ ، والشورى » .

5 - (لآم) : فى فواتح « البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

6 - (نوّن) : أول سورة « القلم » خاصة .

7 - (قآف) : أول « الشورى ، و« قّ »

8 - (صآد) فى فواتح « الأعراف ، ومريم ، وصّ » .

وحكم المَدّ اللازم فى أقسامه الأربعة ، وجوب مدِّه بمقدار ست حركات لزومًا من غير زيادة ولا نقص إلا فى موضعين :

1 - (الياء) من ﴿ الٓمٓ اللَّهُ ﴾ أول سورة « آل عمران » فإنَّ فى الياء من (ميم) وجهين :

- الأول : المد المشبع ست حركات نظرًا للأصل ، وعدم الاعتداد بالعارض .

- الثانى : القصر اعتدادًا بحركة الميم العارضة وهى الفتحة ، وإنما اختير التحريك بالفتح هنا دون الكسر تخلصًا من التقاء الساكنين لخفة الفتح ومراعاة لتفخيم لفظ الجلالة ، وهذان الوجهان عند الوصل ؛ فإذا وقف القارئ على ﴿ الٓمٓ ﴾ تعيَّن الإشباع لا غير .

2 - (عين) من فاتحتى « مريم ، والشورى » ، فقد اختلف أهل الأداء فيها بين الإشباع ، والتوسُّط ، والقصر .. فمنهم من أخذ بالإشباع وأجراها مجرى حروف المَدّ ، ومنهم من أخذ بالتوسُّط نظرًا لكونها حرف لين .

قال فى النشر : وهذان الوجهان هما المختاران لجميع القُرَّاء .

ومنهم من أخذ بالقصر ، واحتجُّوا بأن زيادة المَطِّ من خواصِّ حرف المَدِّ ، فإذا انتفى حرف المَدِّ انتفت الزيادة ، على أن القصر هو الأصل .

ومما سبق يتَّضح أن المَدَّ اللازم الحرفى المُثَقَّل منحصر فى :

1 - (لآم) فى سورها : وصورتها عند التلفُّظ بها تكون هكذا (ألف لآمِّيـمْ) وأصلها (ألف لآم ميـمْ) فأُدغمت الميم الساكنة فى الميم التى بعدها .

2 - (سين) فى «الشعراء والقصص» ، وصورتها عند التلفُّظ بها تكون هكذا (طا سيـمِّيـمْ) وأصلها (طا سيـنْ ميـمْ) ، فأُدغمت النون الساكنة فى الميم التى بعدها .

وما بقى من الحروف فهو مُخَفَّف ، والله تعالى أعلم .

وماعدا هذه الحروف الثمانية من الحروف الواقعة فى فواتح السور يمد مدًّا طبيعيًّا وذلك فى خمسة أحرف مجموعة فى [حى طهر] وهى : (حا ، يا ، طا ، ها ، را)

وهى أحادية خطًّا ، ثنائية لفظًا ، ومن أمثلتها : ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ ﴾ ، ﴿ طه ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ .

والحاصل أن مجموع الحروف الواقعة فى فواتح السور أربعة عشر حرفًا ، جمعها صاحب التحفة فى قوله : [صله سحيرًا من قطعك] ، وجمعها بعضهم فى قوله : [نص حكيم له سر قاطع] ، وجمعها بعضهم فى قوله : [طرق سمعك النصيحة] .

وهى على أربعة أقسام :

1 - ما يُمَدُّ مدًّا لازمًا ست حركات وهو حروف [كم عسل نقص] ماعدا (العين) .

2 - ما يجوز فيه الإشباع ، والتوسط ، والقصر وهو (عين) من فاتحتى « مريم والشورى » .

3 - ما يُمَدُّ مدًّا طبيعيًّا وهو حروف [حى طهر] .

4 - ما لا يُمَدُّ أصلًا وهو ألف ؛ لأن وضعها على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مَدٍّ ساكنًا . . والله تعالى أعلم .

قاعدة مُهمة فى هذا الباب :

تتفاوت مراتب المدود فى القوة والضعف تَبَعًا لتفاوت أسبابها قوة وضعفًا ؛ فإذا كان سبب المَدّ قويًّا كان المَدّ قويًّا ، وإذا كان سَبَبُه ضعيفًا كان المَدّ ضعيفًا ، ومراتب المدود خمسة :

وقد أشار إليها بعضهم بقوله :

أقوى المُدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَلْ
فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

وبناءً على ما تَقَدَّم يكون أقوى المدود (المَدّ اللازم) ويليه فى القوة (المَدّ المتصل) ، ثم (المد العارض للسكون) ، ثم (المَد المنفصل) ، ثم (مَدّ البدل) وهو أضعفها .

وإنما كان أضعف المُدود لتقدُّم سببه عليه ، ولكون حرف المَدِّ مبدلًا من غيره غالبًا ، بخلاف المدود السابقة فإن أسبابها متأخِّرة عنها ، وكلها أصلية لم تبدل من غيرها .

فإذا اجتمع سببان من أسباب المَدِّ أحدهما قوى والآخر ضعيف ، عُمل بأقوى السببين ، أى أُلغِى

الضعيف وعُمل بالقوى . ومن أمثلته :

1- كلمة ﴿ ءَآمِّينَ ﴾ بسورة « المائدة » اجتمع فيها سببان : الأول البدل ؛ وذلك لتقدُّم الهمز على حرف المدّ ، والثانى اللازم وذلك لوقوع السكون اللازم بعد حرف المَدّ ، فيُلغى البدل ، ويعمل باللازم .

2 - كلمة ﴿ رِئَآء ﴾ اجتمع فيها سببان : البَدل ، والمتصل ، فيُلغى البَدَل ويعمل بالمتصل .

3 - كلمة ﴿ مَئَآب ﴾ اجتمع فيها سببان : البدل ، والعارض للسكون ، فيُلغى البدل ويعمل بالعارض للسكون .

4 - كلمة ﴿ رِءَآ أَيْدِيهم ﴾ اجتمع فيها سببان : البدل ، والمنفصل ، فيعمل بأقوى السببين وهو المنفصل .

تمرينات

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها : ﴿ دَآبَّة ﴾ ، ﴿ حَآجَّكَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْئَنَ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ الٓر ﴾ .

الكلمة	حكمها	عدد حركاتها
دَابَّة	مَدٌّ لازمٌ كِلْمِى مُثَقَّل	الإشباع ست حركات
حَآجَّك	مَدٌّ لازمٌ كِلْمِى مُثَقَّل	الإشباع ست حركات
ءآلْئنْ	مَدٌّ لازم كِلْمى مخفف	الإشباع ست حركات أو التسهيل من غير مد
الـٓمٓ	فيها مَدَّان لازمان حرفيان أولهما مُثَقَّل وثانيهما مُخَفَّف	 ست حركات ست حركات .
طسٓمٓ	فيها ثلاثة مدود أولها : طبيعى وثانيها : لازم حرفى مُثَقَّل وثالثها : لازم حرفى مُخَفَّف	 حركتان ست حركات ست حركات
حـا	مَدٌّ طبيعى من حروف (حى طهر)	حركتان

ميـم	مَدٌّ لازم حرفى مُخَفَّفٌ	الإشباع ست حركات
كاف	مَدٌّ لازم حرفى مُخَفَّفٌ	الإشباع ست حركات
ها	مَدٌّ طبيعى من حروف (حى طهر)	حركتان
يا	مَدٌّ طبيعى من حروف (حى طهر)	حركتان
عيـن	مَدٌّ لازم حرفى مُخَفَّفٌ .	ست حركات ، أو أربع ، أو اثنان لأنها حرف لين .
صاد	مَدٌّ لازم حرفى مُخَفَّفٌ	الإشباع ست حركات
ألف	ثلاثى ليس وسطه حرف مد	لا مد فيه أصلًا
لام	مَدٌّ لازم حرفى مُخَفَّف	الإشباع ست حركات .
را	مد طبيعى من حروف (حى طهر)	حركتان



تـنبـيه

يوجد نوع من المَدّ يُسمى (مَد الفرق) ، وقد وقع ذلك فى ثلاث كلمات فى ستة مواضع فى القرآن الكريم وهى :

- ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ [1] موضعان فى سورة الأنعام .
- ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ [2] موضعان فى سورة يونس .
- ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [3] موضعان أحدهما فى سورة (يونس) والآخر فى سورة (النمل) .

وهذه الكلمات فيها وجهان لجميع القُرَّاء .

1 - الإبدال مع الإشباع ست حركات وهو المُقَدَّم فى الأداء .

2 - التسهيل بلا مَدٍّ ولا يُضبط إلا بالمشافهة .

---

(1) سورة الأنعام ، الآيتان : 143 ، 144 .

(2) سورة يونس ، الآيتان : 51 ، 91 .

(3) سورة يونس ، الآية : 59 ، سورة النمل ، الآية : 95 .

وسُمى هذا المَدُّ بذلك (للفرق) بين الاستفهام والخبر ، وهو من أنواع المَدّ اللازم كما تقدَّم .

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى فى طَيِّبته بقوله :

وهــهــمْــزُ وَصــلِ مــن كــآلله أذنِ
أَبْـدِلْ لِـكُـلٍّ أوْ فَـسَـهِّـلْ وَاقْـصُـرَنْ

وقال الإمام الشاطبى رضي الله عنه فى الحِرْز[1] :

وإن هَـمْزُ وَصْلٍ بَينَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ
وَهَـمْزَةِ الاسْتِفْهَام فَامْدُدْهُ مُبْدِلاً
فَلِلْكُلِ ذَا أولى وَيَقْصُرُهُ الَّذى
يُسهِلُ عَنْ كُلٍ كَالآنَ مُثِّلاَ

★★★

(1) هو مَتن حِرْز الأمانى ووجه التهانى للإمام للشاطبى رحمه الله .

امتحان النقل من الصف الأول (مرحلة التجويد)

لسنة 1421 هـ (2000/ 2001م) الدراسية

الدور الأول تجويد القرآن الكريم الزمن : ساعتان

1 - (أ) ما الإدغام لغة واصطلاحًا ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه ؟ وما حروف كل قسم ؟ وما شرط إدغام النون الساكنة فى الحرف الذى بعدها إدغامًا بغُنَّة ؟ مَثِّل لما تذكر ؟

(ب) اذكر الأحكام التجويدية فى الأمثلة الآتية بعد بيان أسمائها :

﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ ، ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ﴾ ، ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ .

(40 - 18)

2 - (أ) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى

ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴾ .

اقرأ الآيات السابقة ، ثم استخرج منها ما يلى :

- حرف غنة مشددًا . - إظهارًا حلقيًّا .
- مَدًّا مُتَّصلًا . - لامًا قمرية .
- مِثْلين كبير . - لامًا شمسية .
- إدغامًا بغير غُنة . - إخفاءً حقيقيًّا .
- إظهارًا شفويًّا . - إدغامًا بغُنة .

(ب) ما الحروف المُقَطَّعة الواقعة فى فواتح السور؟ وما أقسامها ؟ وما حروف كل قسم ، وما الحُكم إذا اجتمع سببان من أسباب المدّ قوى وضعيف؟ مثِّل لما تذكر؟

(40 - 14)

3 - مَثِّل لما يأتى مما تحفظ :

مد لازم حرفى مُخَفَّف - متباعدين صغير - متقاربين

كبير - مِثْلين كبير - إدغام مثلين صغير - مَدّ بدل - مد لازم كلمى مثقل .

(40 - 8)

★ ★ ★

امتحان النقل من الصف الأول (مرحلة التجويد)

لسنة 22/ 1423 هـ (2001/ 2002م) الدراسية

الدور الأول تجويد القرآن الكريم الزمن : ساعتان

1 - (أ) ما فائدة علم التجويد؟ وما حكم تعلُّمه ؟

(ب) عَرِّف الإظهار لُغة واصطلاحًا ، ثم اذكر سببه ، وحروفه مع التمثيل له بمثالين مع ذكر الدليل من نظم التحفة ؟

(40 - 13)

2 - عَرِّف المتقاربين ، ثم اذكر أقسامه ، مع تعريف كل

قسم ، والتمثيل له ، مع ذكر الدليل من نظم « التحفة » ؟

(40 - 10)

3 - عَرِّف المَدَّ المنفصل ، ثم اذكر حُكمه ، ومقدار مَدِّه ولِمَ سُمِّى منفصلًا ؟ مع التمثيل له بمثالين ؟

(40 - 6)

4 - مثِّل لما يأتى :

إظهار حلقى - إقلاب - إظهار مُطلق - إخفاء حقيقى - مدّ بدل - إدغام بغير غُنة - إخفاء شفوى - حرف غُنَّة مشددًا - لام شمسية - متجانسين كبير - مَدّ لازم حرفى مُخَفَّف .

(40 - 11)



امتحان النقل من الصف الأول

(مرحلة التجويد)

لسنة 22/ 1423 هـ (2002/ 2003م) الدراسية

الدور الثانى تجويد القرآن الكريم الزمن : ساعتان

1 - (أ) ما الإخفاء الحقيقى لُغة واصطلاحًا ، وما حروفه ؟

- أجب ثم مثل بمثالين .

(ب) متى تدغم لام الحرف ؟ وما سبب الإدغام؟

أجب ثم مثل بمثالين .

(40 - 12)

2 - (أ) قال الله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

اقرأ الآية السابقة ، ثم استخرج منها ما يأتى مع الاكتفاء بذكر واحد مما له نظير فيها :

- مدًّا منفصلًا مبينًا حُكمه ومقدار مَدِّه .
- إخفاءً حقيقيًّا .
- لام فعل مدغمة .
- مدًّا متصلًا مبينًا حُكمه ومقدار مَدِّه .
- لام حرف مبينًا حكمها .
- إظهارًا شفويًّا .
- مثلين كبيرًا .
- لامًا قمرية مبينًا حُكمها .
- إظهارًا حلقيًّا .
- حرف غُنة مشددًا .
- مَدًّا عارضًا للسكون مبينًا حُكمه .

3 – بين نوع المد ومقداره فيما يأتى :

﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ، ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ ﴿ صٓ ﴾ .

(40 – 10)

★★★

مَتنُ تُحفةِ الأطفالِ والغلمانِ

فى تجويدِ القرآن

(1) يَقُولُ راجِى رَحْمَةِ الغَفُورِ
دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِى

(2) الحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

(3) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِى النُّون والتَّنْوِين وَالمُدُودِ

(4) سَمَّيْتُهُ بِتَحْفَةِ الأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهىِّ ذِى الكَمَالِ

(5) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا
وَالأَجْرَ والقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحْكَامُ النُّون السَاكِنَةِ وَالتَّنْوِين

(6) لِـلـنُّـون إنْ تَـسْـكُـنْ وَلِـلـتَّـنْـوِيـن
أَرْبَــعُ أَحْــكَــامٍ فَــخُــذْ تَـبْـيِّـيِـنِى

(7) فَـالأَوَّلُ الإِظْـهَـارُ قَـبْـلَ أَحْـرُفِ
لِـلـحَـلْـقِ سِـتٌّ رُتِّـبَـتْ فَـلْـتَـعْـرِفِ

(8) هَــمْـزٌ فَـهَـاءٌ ثُـمَّ عَـيْـنٌ حَـاءُ
مُـهْـمَـلَـتَـان ثُـمَّ غَـيْـنٌ خَـاءُ

(9) والـثَّـان إِدْغَـامٌ بِـسِـتَّـةٍ أَتَـتْ
فِي يَـرْمَـلُونَ عِـنْـدَهُـم قَـدْ ثَـبَـتَـت

(10) لَـكِـنَّـهَـا قِـسْـمَـان : قِـسْـمٌ يُـدْغَـمَـا
فِـيـهِ بِـغُـنَّـةٍ بِـيَـنْـمُـو عُـلِـمَـا

(11) إِلَّا إِذَا كَـانَـا بِـكِـلْـمَـةٍ فَـلَا

تُـدْغِـمْ كَـدُنْـيَا ثُـمَّ صِـنْوَانٍ تَـلَا

(12) وَالـثَّـان إِدْغَـامٌ بِـغَـيْـرِ غُـنَّـهْ

فِـى الـلَّام وَالـرَّا ثُـمَّ كـرِّرَنَّـهْ

(13) وَالـثَّـالِـثُ الإِقْـلَابُ عِـنْـدَ الْـبَـاءِ

مِـيـمًـا بِـغُـنَّـةٍ مَـعَ الإِخْـفَـاءِ

(14) وَالـرَّابِـعُ الإِخْـفَـاءُ عِـنْـدَ الـفَـاضِـلِ

مِـنَ الْـحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِـلْـفَـاضِـلِ

(15) فِـى خَـمْـسَـةٍ مِـنْ بَـعْـد عَـشْـرٍ رَمْـزُهَـا

فِـى كِـلْـم هَـذَا الْـبَـيْـتِ قَـدْ ضَـمَّـنْـتُـهَـا

(16) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِى تُقى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ النُّون والمِيم المُشَدَّدَتَيْن

(17) وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَاكِنَةِ

(18) وَالْمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا

(19) أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(20) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمِّهِ الشَّفْوِى لِلْقُرَّاءِ

(21) وَالثَان إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(22) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّهْ

مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى

لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْم لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الفِعْل

(24) لِلَام أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(25) قَبْلَ اَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ

مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

(26) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِى أَرْبَعِ

وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

(27) طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

(28) والـلَّامَ الأُولَـى سَـمِّـهَـا قَـمْـرِيَّـهْ
والـلَّامَ الأُخْـرَى سَـمِّـهَـا شَـمْـسِيَّهْ

(29) وأَظْـهِـرَنَّ لَامَ فِـعْـلٍ مُـطْـلَـقَـا
فِـي نَـحْـوِ قُـلْ نَـعَـمْ وَقُـلْنَا والْـتَقَى

فى المِثْلَيْنِ والمُتَقَارِبيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

(30) إنْ فِـى الـصِّـفَـاتِ وَالْـمَـخَـارِجِ اتَّـفَـقْ
حَـرْفَـانِ فَـالْـمِـثْـلَانِ فِـيـهِـمَـا أَحَـقْ

(31) وإنْ يَـكُـونَـا مَـخْـرَجًـا تَـقَـارَبَـا
وفِـى الـصِّـفَـاتِ اخْـتَـلَـفَـا يُـلَـقَّـبَـا

(32) مُـتَـقَـارِبَـيْـنِ أَوْ يَـكُـونَـا اتَّـفَـقَـا
فِـى مَـخْـرَجٍ دُونَ الـصِّـفَـاتِ حُـقِّـقَـا

(33) بِـالْـمُـتَـجَـانِـسَـيْـنِ ثُـمَّ إنْ سَـكَـنْ
أَوَّلُ كُـلٍّ فَـالـصَّـغِـيرَ سَـمِّـيَنْ

(34) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

(35) والْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ
وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

(36) مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ
وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(37) بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

(38) وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

(39) حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهِيَ فِى نُوحِيهَا

(40) وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ

شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(41) وَاللِّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا

إن انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

(42) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ

وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوازُ وَاللُّزُومْ

(43) فَوَاجِبٌ إن جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ

فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

(44) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ

كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

(45) وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُون

وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينْ

(46) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا

(47) وَلَازِمٌ إن السُّكُونُ أُصِّلَا
وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللّازِمِ

(48) أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(49) كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(50) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ
مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(51) أَوْ فِى ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(52) كِـلَاهُـمَـا مُـثَـقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَـا
مُـخَـفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَـمَـا

(53) وَالـلَّازِمُ الْـحَـرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ
وُجُـودُهُ وَفِـى ثَـمَـانٍ انْـحَـصَرْ

(54) يَـجْـمَـعُـهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَـيْـنُ ذُو وَجْـهَـيْـنِ وَالـطُّولُ أَخَصْ

(55) وَمَا سِوىَ الْحَرْفِ الثُّلَاثِى لَا أَلِفْ
فَـمَـدُّهُ مَـدًّا طَـبِـيعِـيًّـا أُلِـفْ

(56) وَذَاكَ أَيْـضًـا فِـى فَـوَاتِـحِ الـسُّـوَرْ
فِى لَفْظِ حيٍّ طَاهِرٍ قَد انْحَصَرْ

(57) وَيَـجْـمَـعُ الْـفَـوَاتِـحَ الأَرْبَـعْ عَـشَرْ
صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

★★★

خَاتِمَةُ تُحْفَةِ الأطْفَالِ

(58) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(59) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى
تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(60) ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدَا
عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاء أَحْمَدَا

(61) وَالآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

تَمَّ المَتنُ بِحَمْدِ اللَّه

***

شرح بعض مفردات متن تحفة الأطفال[1]

م/ب	المفردات	إعرابها ومعناها
1	راجى رحمة	فاعل يقول : ورحمة بالجر بإضافة راجى إليه
1	دَوْمًا	منصوب على نزع الخافض : أى الغفور فى الدوام يعنى فى الدنيا والآخرة
1	سُلَيمانُ	بدل من راجى أو عطف بيان عليه
1	الجمزورى	نسبة إلى « جمزور » - بلدة أبى الناظم - أما الناظم فولد بطنطا
4	المِيهى	بكسر الميم نسبة إلى بلد شيخ الناظم يُقال لها « الميه » بجوار « شبين الكوم »
6	أربعُ	أصلها أربعة وحذفت التاء لضرورة الوزن
7	ستٍ	بالجر بدل من أحرف
9	يرمَلون	بفتح الميم - والرَمَل بفتحتين : الهرولة
10	يُدغما	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف

---

(1) ضبطها وصححها صاحب الفضيلة الشيخ / على محمد الضباع « شيخ عموم المقارئ المصرية » - سابقًا - .

م/ب	المفردات	إعرابها ومعناها
14	الفاضل - للفاضل	من الفضل وهو الزيادة - وبين الفاضل الأول والثانى الجناس التام
16	دُم طيبًا زِد فى تُقىً	جملة دُعائية - وتقًى بالتنوين وعدمه
17	وغُنَّ ميمًا	فعل أمر وميمًا مفعولًا ونونًا معطوفًا عليه
17	شُـدِّدا	بضم الشين المعجمة مبنيًا للمجهول والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون
18	لـذى الحجا	لصاحب العقل لأن الميم لا تقع قبل الألف إلا مفتوحة مطلقًا
19	إخفاء إدغام	بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف واو العطف للضرورة
20	الشفوى - شفوية	بسكون الفاء فيهما للضرورة
21	وَسمِّ إدغامًا	فعل أمر مبنى للفاعل يتعدى لمفعولين الأول محذوف أى وسمه الإدغام ، والثاني إدغامًا
21	يا فتى	منصوب بفتحة مقدرة ؛ لأنه نكرة غير مقصودة
23	واحـذر	أمر من التحذير وهو تنبيه للمخاطب على أمر يجب الاحتراز منه
25	قبل اربغ مغ	بوصل الهمزة للضرورة ومغ بسكون العين للضرورة

م/ب	المفردات	إعرابها ومعناها
25	وخَفْ عقيمه	العقيم المجدب الذى لا ثمرة له وهو منصوب على نزع الخافض أصله وخف من عقيمه
26	ورمزها فع	بالنصب مفعول مقدم - وفع فعل أمر مؤخر من الوعى والمعنى احفظ رمزها .
27	رحْمًا تفز	بسكون الحاء مفعول لأجله - وتفز جواب الأمر من الفوز
28	الأولى - الأخرى	بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها - وقمرية بسكون الميم للضرورة
37	أىُّ حرف غيرُ	غيرُ بالرفع نعت لأى وبالجر نعت لحرف
38	سبب كَهمز	بسكون الباء الثانية للضرورة
38	مُسْجلًا	أى سواء كان الهمز سابقًا على المد أو بالعكس وسواء كان السكون أصليًّا أم عارضًا
39	فعيها	من الوعى وهو الحفظ أى احفظها من لفظ (واى)
40	أَلْف	بسكون اللام للضرورة
42	تدوم - اللزوم	بسكون الميم فيهما أو بالضم المشبع
43	بمتصل يُعد	بسكون اللام للضرورة
45.	وقفًا	مفعول لأجله - وبدل بسكون اللام للضرورة

م/ب	المفردات	إعرابها ومعناها
46	خُذَا	تكملة للبيت وهو فعل أمر بإبدال نون التوكيد ألفًا والمعنى وخذ ذلك
50	مع حرف	بسكون العين للضرورة
51	وسطه	بسكون السين - بالنصب حال - وبالرفع خبر
53	أول السُّور	منصوب بنزع الخافض وتقديره واللازم الحرفى وجوده كائن فى أول السور
55	سوى الحرف الثلاثى	بسكون الياء مخففة للضرورة
57	الأربع عشر	بإدغام العين فى العين للضرورة
57	قَطْعُك	بسكون العين للضرورة
57	سُحيرًا	تصغير سحر وهو ظرف
59	نَد بدًا	نبت طيب الرائحة وبدا أى ظهر والمعنى أن أبيات هذا النظم 61 بيتًا
59	النُّهى	بضم النون جمع نُهيه : أى لأصحاب العقول
59	بشرى لمن يُتقنها	أى أن تاريخ تأليف هذا النظم سنة 1198 من الهجرة النبوية

وقد زفَّ إلينا الناظم - رحمه الله - هذه البشرى لمن يُتقنها حفظًا وفهمًا ، جعلنا الله جميعًا من المتقنين لها ، المجيدين لحفظها فهمًا وتطبيقًا لخدمة القرآن الكريم حتى نفوز بهذه البشرى التى زفها لنا مؤلفها .

أسال الله تعالى أن ينفع بها كل من حفظها وعمل بما فيها من أحكام - آمين .



خاتمة

وهذا آخر ما يسَّر الله جمعه فى هذه النبذة اللطيفة ، والحمد لله أولًا وآخرًا .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ من كتابتها ليلة الخميس المبارك

9 من جمادى الآخرة 1424 هـ - الموافق 7 من أغسطس 2003 م



بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماضٍ فِىَّ حُكمك ، عدلٌ فِىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سَمَّيت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب هَمِّنا وغَمِّنا ، واجعله شاهدًا لنا لا علينا ، واجعله شفيعًا لنا إلى الجنة ، وآنس به فى القبور وحشتنا ، وارزقنا تلاوته على النحو الذى يُرضيك عنا .

اللهم إنك أنزلته شفاء لأوليائك ، وشقاء على أعدائك ، وغمًّا على أهل معصيتك ، فاجعله سائقنا وقائدنا إلى

جناتك جنات النعيم ، واجعله دليلًا لنا على عبادتك ، وعَوْنًا على طاعتك ، واجعله لنا حِصْنًا حصينًا من أعدائك ، وحرزًا مانعًا من سخطك ، ونورًا نستضىء به فى خلقك ، ونهتدى به إلى جنتك .

اللهم انفعنا بما صرَّفت فيه من الآيات ، وذكِّرنا بما ضربت فيه من المثلات ، وكَفِّر بتلاوته عَنَّا جميع السيئات ، إنك مجيبُ الدعوات .

اللهم اجعله أنيسنا فى الوحشة ، وقريننا فى الوحدة ، وسراجنا فى الظُّلمة ، ومنقذنا من الفتنة .

اللهم اعصمنا به من الزيغ والأهواء ، ومن كَيْد الظالمين ، اللهم إنا نسألك موجباتِ رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بِرٍّ ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم أَحْسِن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خِزْى الدنيا وعذاب الآخرة ، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تُبَلِّغنا به

جنَّتك ، ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصائب الدنيا ، ومَتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقُوَّتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على مَنْ ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا ولا مبلغ عِلْمنَا ، ولا تُسَلِّط علينا من لا يرحمنا ، يا أرحم الراحمين .

والحمد لله أولًا وآخرًا ، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كما نفع بأصله .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .



أهم المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم .

2 - التحفة العنبرية - للشيخ / محمود رفاعة عنبر الطهطاوى

3 - العميد فى علم التجويد - للشيخ / محمود على بسه

4 - أحكام قراءة القرآن - للشيخ / محمود خليل الحصرى

5 - الوافى فى شرح الشاطبية - للشيخ / عبد الفتاح القاضى .

6 - النشر فى القراءات العشر - للعلامة / ابن الجزرى .

7 - الإرشادات الجلية - للدكتور / محمد سالم محيسن .

8 - فتح الأقفال - للشيخ على محمد الضباع

9 - متن تحفة الأطفال - للشيخ / سليمان الجمزورى .



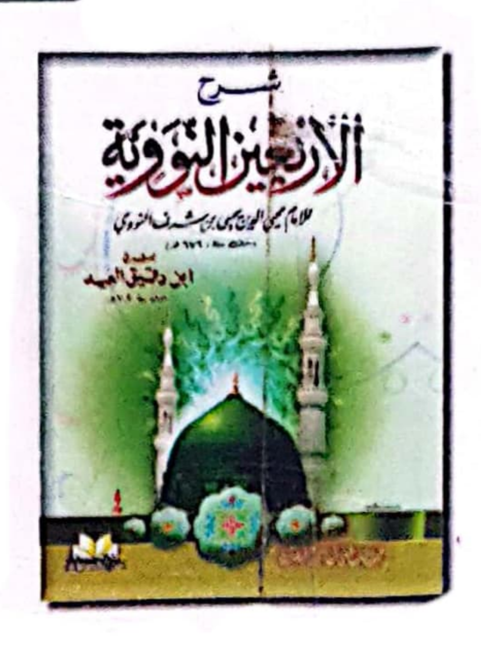
فهرس الكتاب

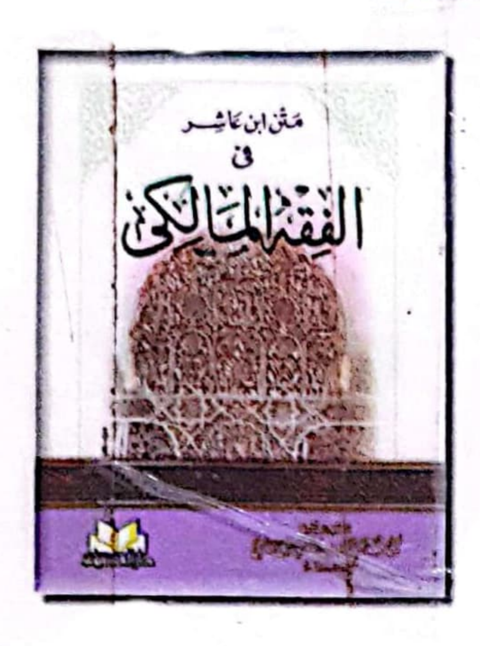
الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

رقم الإيداع	2009/13664
الترقيم الدولى	978-977-297-399-7

من منشوراتنا





شرح منظومة ابن عاشر في الفقه المالكي

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - الأحباس 52 الإمام القسطلاني
هاتف: 0522442931

إذاعة
المنتدى
السلفى

mountadassalafi

إذاعة
المنتدى
السلفى
Radio
Mountadassalafi
Selon la compréhension des Salafs

Radio-Mountadassalafi

Votre radio islamique prête à vous servir dans plusieurs langues
et ouverte 24h/24 7jr/7
En Poullar-Malinké-Soussou-Français-Arabe

Liens des 2 Radios:
1👉 https://t.me/mountadassalafi?livestream
2👉https://t.me/+TCK7TUMMtSCjS

